

مَنْظُومَةٌ

سُلَالَةُ الْوُصُولِ إِلَى مَبْلَغِ عِلْمِ الْأُصُولِ

فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ

« طَبْعَةٌ تُعِينُ الطُّلَّابَ عَلَى الْحِفْظِ »

لِلشَّيْخِ حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ

« رَحِمَهُ اللَّهُ »

(١٣٤٢ هـ - ١٣٧٧ هـ)

وَيَلِيهَا مَنْظُومَةٌ

نَتْمَتُ الْفُضُولِ لِسُلَالَةِ الْوُصُولِ

نَظَمَهَا

صَالِحُ بْنُ عَلِيِّ الْعَمْرِي

صَبَطَ الْأَبْيَاتَ وَاسْتَخْرَجَ أَدْلُغَهَا

وَأَوْضَحَ مَعَانِي كَلِمَاتِهَا

عَلَوِي بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ السَّقَّافِ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذه منظومة «سُلَّم الوصول إلى مَبَاحِثِ عِلْمِ الْأُصُولِ في توحيدِ الله وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ» لناظمها العلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله- نظمها الشيخ استجابة لشيخه الشيخ عبدالله القرعاوي -رحمه الله- الذي سأله أن ينظم نظماً مختصراً يسهل حفظه على الطلاب ويفصح عن عقيدة السلف الصالح فلبى التلميذ طلب شيخه فكانت هذه الأرجوزة الأعجوبة، وهي في منتهى السلاسة والوضوح والسهولة، خالية من الاستطرادات، وبعيدة عن الغموض والتعقيدات، وقد أنشأها -رحمه الله- على وزن «بحر الرجز» وجعلها في مقدمة واثني عشر فصلاً وخاتمة على النحو التالي:

● مقدمة: تُعرِّف العبد بما خلق له، وبأول ما فرض الله تعالى عليه وبما أخذ الله عليه به الميثاق في ظهر أبيه آدم، وبما هو صائر إليه.

١- فصل في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين: وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة والإثبات.

٢- فصل في بيان النوع الثاني من التوحيد: وهو توحيد الطلب والقصد،

وأنه هو معنى لا إله إلا الله.

٣- فصل في تعريف العبادة وذكر بعض أنواعها وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك.

٤- فصل في بيان ضد التوحيد وهو الشرك، وأنه ينقسم إلى قسمين أصغر وأكبر وبيان كل منهما.

٥- فصل في بيان أمور يفعلها العامة منها ما هو شرك، ومنها ما هو قريب منه وبيان حكم الرقى والتمايم.

٦- فصل من الشرك فعل من يتبرك بحجر أو شجر أو بقعة أو قبر أو نحوها يتخذ ذلك المكان عيداً وبيان أن الزيارة تنقسم إلى سنية وبدعية وشركية.

٧- فصل في بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلونه عند القبور وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات.

٨- فصل في بيان حقيقة السحر وحد الساحر، وأن منه علم التنجيم وذكر عقوبة من صدق كاهناً.

٩- فصل يجمع معنى حديث جبريل المشهور في تعليمنا الدين وأنه ينقسم إلى ثلاثة مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وبيان أركان كل منها.

١٠- فصل في كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا استحلّه، وأنه تحت المشيئة وأن التوبة مقبولة ما لم يغرغر.

١١- فصل في معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتبليغه الرسالة وإكمال الله لنا به الدين وأنه خاتم النبيين وسيد ولد آدم أجمعين، وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب.

١٢- فصل فيمن هو أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصحابة بمحاسنهم والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم.

● خاتمة في وجوب التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما، فما خالفهما فهو رد.

ولما كانت هذه المنظومة ذا الشمول والسهولة والوضوح أقبل عليها طلاب العلم والعلماء حفظاً وتعليماً وتدریساً، وقد ذكر لي بعضهم أنه رغم وجود شرح ناظمها لها الموسوم «معارج القبول» - وهو شرح واسع وكبير طبع عدة مرات - ورغم وجود أكثر من مختصر له، إلا أنَّ هناك حاجة لأن تخرج المنظومة مضبوطة الشكل ليسهل حفظها بإتقان مع ذكر أدلة أيا ١ من الكتاب والسنة الصحيحة وشرح كلما ٢ الغريبة شرحاً سهلاً ومختصراً ليسهل فهمها، فتأملت الأمر وما هو إلا أن انشرح صدري له، وقد اعتمدت النص الذي اعتمده ابنه الشيخ أحمد - حفظه الله - وقد أشار أن لديه نسخة مبيضة كتبها والده رحمه الله بخطه واعتمد على الرواية الواردة في «معارج القبول بشرح سلم الوصول» وقابلها بالنسخة

الخطية^(١).

ثم رأيت أن لُحِقَ ١ مسائل لم تتطرق لها المنظومة، فكانت قليلة جداً جعلتها في ستة فصول:

١- فصل في بيان الولاء والبراء.

٢- فصل في بيان أن الكفر يكون بالقول والفعل كما يكون بالاعتقاد.

٣- فصل في وجوب طاعة الأئمة، وأن من الحكم بغير ما أنزل الله ما هو كفر يخرج من الملة.

٤- فصل في أن أهل السنة وسط بين الفرق.

٥- فصل في بيان أن من أصول أهل السنة والجماعة تصديق كرامات الأولياء.

٦- فصل في أن أهل السنة والجماعة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتخلقون بمكارم الأخلاق.

ثم دفعتها للأخ الشاعر صالح بن علي العمري - عَمَرَ الله قلبه بالإيمان - فنظمها في أربعة وثلاثين بيتاً من بحر الرجز وعلى وزن منظومة «سلم الوصول» وأسميتها «تمة الفصول لسلم الوصول» واتبعت فيها ما تقدم ذكره للمنظومة الأصل من ذكر أدلة أبيي ١ وشرح غريب ألفاظها شرحاً مختصراً.

وقد تتبعت أبيي ١ بيتاً بيتاً وجعلت رقم البيت في الأصل يطابق رقمه في الهامش (الشرح) ما لم تكن هناك عدة أبيات مترابطة المعنى فأعطيتها جميعاً رقماً

^(١) انظر : «معارج القبول» (٢٧/١) الطبعة الأولى - دار ابن القيم و (٥٧/١) الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي.

واحداً وهو أولها^(١).

هذا والله سأل أن ينفع ١ وأن يتقبلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يُثَقِّلَ ٢
موازين ناظِمِيَّهَا، وقد جعلتها وقفاً لله تعالى لمن شاء طباعتها ونشرها وتوزيعها.
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

علوي بن عبدالقادر السَّقَّاف

^(١) مثاله : تجد في الصفحة رقم (٢٧) شرح البيت رقم (١٣) ثم (١٤) ثم (١٥) ثم (١٧) وهذا يعني أن هامش رقم (١٥) هو لشرح البيتين (١٥ و ١٦) وهكذا.

مَنْظُومَةٌ

سُلِّمَ الْوُصُولُ إِلَى مَبَاحِثِ عِلْمِ الْأَصُولِ
فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ (ﷺ)

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينًا
- (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا
- (٣) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ وَمَنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ
- (٤) وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا وَأَسْتَمِدُّ لَطْفَهُ فِي مَقْضَى
- (٥) وَبَعْدُ إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدُ
- (٦) إِلَّا الْحَقُّ مَالُوهُ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانٍ
- (٧) وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
- (٨) رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
- (٩) صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدًا
- (١٠) وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ فِي الْأُصُولِ لِمَنْ أَرَادَ مَنَهِجَ الرَّسُولِ
- (١١) سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي مِنْ امْتِنَالِ سُؤْلِهِ الْمُتَمَثِّلِ
- (١٢) فَقُلْتُ مَعَ عَجْزِي وَمَعَ إِشْفَاقِي مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي

- (١٣) اَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا لَمْ يَتْرُكِ الْخَلْقَ سُدىً وَهَمَلًا
- (١٤) بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ
- (١٥) أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ
- (١٦) وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّه
- (١٧) وَبَعَدَ هَذَا رُسُلَهُ قَدْ أَرْسَلَا
- (١٨) لِكَيْ بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ
- (١٩) كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةً لِلنَّاسِ بَلْ
- (٢٠) فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِإِلَّا شِقَاقِ
- (٢١) وَذَٰكَ نَجِجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
- (٢٢) وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا
- (٢٣) فَذَٰكَ نَاقِضٌ كِلَا الْعَهْدَيْنِ
- (٢٤) أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
- (٢٥) إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرِ أَعْظَمُ
- (٢٦) إِبْثَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا
- لَمْ يَتْرُكِ الْخَلْقَ سُدىً وَهَمَلًا
- وَبِإِلَهِيَّةٍ يُفَرِّدُوهُ
- آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالْكَذَرِّ
- لَا رَبَّ مَعْبُودٍ بِحَقِّ غَيْرِهِ
- لَهُمْ وَبِالْحَقِّ الْكِتَابِ أَنْزَلَا
- وَيُنذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ
- لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلَّ
- فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ
- وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ
- وَلَا زَمَ الْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالْإِبَا
- مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ
- مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ
- وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ
- أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى

- (٢٧) وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ
الْخَالِقُ الْبَارِي وَالْمَصَوِّرُ
- (٢٨) بَارِي الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلَائِقِ
مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقٍ
- (٢٩) الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلَا ابْتِدَاءٍ
وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءٍ
- (٣٠) الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِيُّ
الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيِّمُنُ الْعَلِيُّ
- (٣١) عَلَوُّ قَهْرٍ وَعُلُوُّ الشَّانِ
جَلٌّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ
- (٣٢) كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفُوقِيَّةُ
عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ
- (٣٣) وَمَعَ ذَا مُطْلَعٍ إِلَيْهِمْ
بِعِلْمِهِ مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ
- (٣٤) وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ
لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفُوقِيَّةِ
- (٣٥) فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي ذُنُوهِ
وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلٌّ فِي عُلُوِّهِ
- (٣٦) حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ
وَجَلٌّ أَنْ يُشَبِّهَهُ الْأَنَامُ
- (٣٧) لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ
وَلَا يُكَيِّفُ الْحِجَابُ صِفَاتِهِ
- (٣٨) بَاقٍ فَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
- (٣٩) مُنْفَرِّدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِرَادَةِ
وَحَاكِمٌ جَلٌّ بِمَا أَرَادَهُ
- (٤٠) فَمَنْ يَشَأْ وَفَقَّهُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ

- (٤١) فَمِنْهُمْ الشَّقِيّ وَالسَّعِيدُ وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدٌ
- (٤٢) لِحِكْمَةٍ بِالْغَةِ قَضَاهَا يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَاهَا
- (٤٣) وَهُوَ الَّذِي يَرَى دَيْبَ الذَّرِّ فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ الصَّخْرِ
- (٤٤) وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَالْإِخْفَاتِ بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ
- (٤٥) وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَأَ وَمَا خَفِيَ أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ
- (٤٦) وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ جَلَّ نَزَاؤُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ
- (٤٧) وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ وَكُنَّا مُفْتَقِرِينَ إِلَيْهِ
- (٤٨) كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمًا وَلَمْ يَزَلْ يَخْلُقْهُ عَلَيْهِ
- (٤٩) كَلَامُهُ جَلَّ عَنِ الْإِخْصَاءِ وَالْخُصْرِ وَالْتَفَادِ وَالْفَنَاءِ
- (٥٠) لَوْ صَارَ أَقْلَامًا جَمِيعُ الشَّجَرِ وَالْبَحْرِ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
- (٥١) وَالْخَلْقُ تَكْتِبُهُ بِكُلِّ آتٍ فَتَتْ وَلَيْسَ الْقَوْلُ مِنْهُ فَإِنْ
- (٥٢) وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمُفَصَّلِ بِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمَنْزُولُ
- (٥٣) عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُقْتَرَى
- (٥٤) يُحْفَظُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ يُتْلَى كَمَا يُسْمَعُ بِالْأَذَانِ

- (٥٥) كَذَا بِالْبَصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ وَبِالْأَيْدِي خَطُّهُ يُسَطَّرُ
- (٥٦) وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٍ َحَقِيقَةٌ دُونَ كَلَامِ بَارِي الْخَلِيقَةِ
- (٥٧) جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ عَنْ وَصْفِهَا بِالْخَلْقِ وَالْحَدَثَانِ
- (٥٨) فَالصَّوْتُ وَالْأَلْحَانُ صَوْتُ الْقَارِي لَكِنَّمَا الْمَثَلُ قَوْلُ الْبَارِي
- (٥٩) مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلُ كَلَّا وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلُ
- (٦٠) وَقَدْ رَوَى الثَّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلَا بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا
- (٦١) فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَنْزِلُ يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبَلُ
- (٦٢) هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَةِ يَجِدُ كَرِيمًا قَابِلًا لِلْمَعْدِرَةِ
- (٦٣) يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلِ وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلِ
- (٦٤) وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْفَضْلِ كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ
- (٦٥) وَأَنَّهُ يُرَى بِلَا انْكَارٍ فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ بِالْبَصَارِ
- (٦٦) كُلُّ يَرَاهُ رُؤْيَاةَ الْعِيَانِ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
- (٦٧) وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنَامِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا إِنْهَامِ
- (٦٨) رُؤْيَاةٌ حَقٌّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

- (٦٩) وَخَصَّ بِالرُّؤْيَا أَوْلِيَاؤُهُ
 (٧٠) وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ
 (٧١) أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ الرَّسُولُ
 (٧٢) نُيِّرُهَا صَارِيحَةً كَمَا أَتَتْ
 (٧٣) مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ
 (٧٤) بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أَمَّةٍ الْهُدَى
 (٧٥) وَسَمَّ ذَا التَّنُوعِ مِنَ التَّوْحِيدِ
 (٧٦) قَدْ أَفْصَحَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ عَنْهُ
 (٧٧) لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدٍ
 (٧٨) فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا التَّبَيَّانِ
 (٧٩) هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ
 (٨٠) أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدًا
 (٨١) وَهُوَ الَّذِي بِهِ إِلَالُهُ أَرْسَالًا
 (٨٢) وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتَّبَيَّانَا
- فَضِيلَةٌ وَحُجُبُوا أَعْدَاؤُهُ
 أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
 فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ
 مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ افْتَضَتْ
 وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلِ
 طَوْبَى لِمَنْ بِهِدِيهِمْ قَدْ اهْتَدَى
 تَوْحِيدَ اثْبَاتٍ بِلَا تَرْدِيدِ
 فَالْتِمَسِ الْهُدَى الْمُبِيرَ مِنْهُ
 غَاوٍ مُضِلٍّ مَارِقٍ مُعَانِدِ
 مَثَقَّالٍ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ
 إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ
 مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاهِدَا
 رُسُلُهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلًا
 مِنْ أَجْلِهِ وَفَرَقَ الْمُفْرَقَانَا

- (٨٣) وَكَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى
- (٨٤) حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصًا لَهُ
- (٨٥) وَهَكَذَا أُمِّتَهُ قَدْ كُلِّفُوا
- (٨٦) وَقَدْ حَوَّتْهُ لَفْظُهُ الشَّهَادَةُ
- (٨٧) مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعْنَاهَا
- (٨٨) فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنًا
- (٨٩) فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ
- (٩٠) أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ
- (٩١) بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّذْيِيرِ
- (٩٢) وَبِشُرُوطِ سَبْعَةٍ قَدْ قِيَدَتْ
- (٩٣) فَإِنَّهُ لَمْ يَتَفَعَّ قَائِلُهَا
- (٩٤) الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ
- (٩٥) وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ
- (٩٦) ثُمَّ الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمُ جَامِعٍ
- قِيلَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى
- سِرًّا وَجَهْرًا دِقَّةً وَجَلَّةً
- بِذَا وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وَصِفُوا
- فَهِيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ
- وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا
- يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنًا
- ذَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَتْ إِلَيْهِ
- إِلَّا إِلَهُ الْوَاحِدُ الْمُنْفَرِدُ
- جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ
- وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
- بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
- وَالْإِنْفِيَادُ فَادِرٌ مَا أَقُولُ
- وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ
- لِكُلِّ مَا يَرْضَى إِلَهُ السَّامِعِ

- (٩٧) وَفِي الْحَدِيثِ مُخَّهَا الدَّعَاءُ خَوْفٌ تَوَكَّلْ كَذَا الرَّجَاءُ
- (٩٨) وَرَغْبَةً وَرَهْبَةً خُشُوعٌ وَخَشْيَةً إِنَابَةً خُضُوعٌ
- (٩٩) وَالْأَسْمُوعَةُ وَالْأَسْمُوعَةُ كَذَا اسْتِعَانَةً بِهِ سُبْحَانَهُ
- (١٠٠) وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَافْهَمْ هُدَيْتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ
- (١٠١) وَصَرَفَ بَعْضُهَا لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ وَذَلِكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي
- (١٠٢) وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ فَشِرْكُ أَكْبَرُ بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ
- (١٠٣) وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ نِدَاءً بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي
- (١٠٤) يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ الضَّرِّ لِحُلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشَّرِّ
- (١٠٥) أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْمَالِكُ الْمُقْتَدِرُ
- (١٠٦) مَعَ جَعْلِهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُوِّ أَوْ الْمُعْطَى أَوْ الْمَرْجُوِّ
- (١٠٧) فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطْلُعُ عَلَى ضَمِيرٍ مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ
- (١٠٨) وَالثَّانِ شِرْكُ أَصْغَرُ وَهُوَ الرِّيَا فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ الْأَنْبِيَا
- (١٠٩) وَمِنْهُ إِفْسَامٌ بَغَيْرِ الْبَارِي كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
- (١١٠) وَمَنْ يَتَّقِ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابٍ أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ الذَّنَابِ

- (١١١) أَوْ خَيْطٍ أَوْ عُصْوٍ مِنَ النَّسُورِ أَوْ وَتَرٍ أَوْ تَرْبَةِ الْقُبُورِ
- (١١٢) لِأَيِّ أَمْرِ كَائِنٍ تَعَلَّقَهُ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهُ
- (١١٣) ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ
- (١١٤) فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ وَشَرَعَتِهِ وَذَاكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنَنِيَّتِهِ
- (١١٥) أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي فَذَاكَ وَسُوءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
- (١١٦) وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ شِرْكٌ بِلَا مِرْيَةٍ فَاحْذَرْنَاهُ
- (١١٧) إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ الْكُفْرِ
- (١١٨) أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُفْتَبَسٌ عَلَى الْعَوَامِ لَبْسُوهُ فَالْتَبَسْ
- (١١٩) فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَتَأَيَّ عَنْهُ
- (١٢٠) وَفِي التَّمَائِمِ الْمُعَلَّقَاتِ إِنْ تَكُنْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ
- (١٢١) فَالْاِخْتِلَافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفِ فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفَى
- (١٢٢) وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الْوَحْيَيْنِ فَإِنَّهَا شِرْكٌ بَغَيْرِ مَنِينٍ
- (١٢٣) بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ الْأَزْلَامِ يَدٍ عَنْ سَيْمًا أُولَى الْإِسْلَامِ
- (١٢٤) هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدَّدُ أَوْ شَكَّ

- (١٢٥) مَا يَقْصِدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا لَمْ يَأْذِنْ اللَّهُ بِأَنْ يُعْظَمَا
- (١٢٦) كَمَنْ يُلْذِقُ بِقُقْعَةٍ أَوْ حَجَرٍ رَمِيَتْ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ
- (١٢٧) مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ عِيدًا كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ
- (١٢٨) ثُمَّ الزَّيَارَةُ عَلَى أَفْسَامِ ثَلَاثَةِ يَأِ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ
- (١٢٩) فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ تَذْكَرَةً بِالْآخِرَةِ
- (١٣٠) ثُمَّ الدُّعَاءُ لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ
- (١٣١) وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرَّحَالِ نَحْوَهَا وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ السُّفَهَا
- (١٣٢) فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَةً فِي السُّنَنِ الْمُثَبَّتَةِ الصَّحِيحَةِ
- (١٣٣) أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا
- (١٣٤) فَبَدَعَةً مُحَدَّثَةً ضَالَّةً بَعِيدَةً عَنْ هَدْيِ ذِي الرِّسَالَةِ
- (١٣٥) وَإِنْ دَعَا الْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدَ
- (١٣٦) لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُو عَنْهُ
- (١٣٧) إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ الْعُفْرَانِ إِلَّا اتَّخَذَ النَّدَّ لِلرَّحْمَنِ
- (١٣٨) وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سَرَاجًا أَوْ قَدَا أَوْ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ مَسْجِدًا

- (١٣٩) فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهَارًا لِسُنَنِ الْيَهُودِ وَالتَّصَارِي
- (١٤٠) كَمْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنَ فَأَعْلَلَهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنِ
- (١٤١) بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشَّيْبِ
- (١٤٢) وَكُلُّ قَبْرِ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرَ بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْخَبَرُ
- (١٤٣) وَحَذَّرَ الْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ فَعَرَّهْمُ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ
- (١٤٤) فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا
- (١٤٥) فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا
- (١٤٦) بِالشَّيْدِ وَالْأَجْرِ وَالْأَحْجَارِ لَا سِيَّمَا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ
- (١٤٧) وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا وَكَمْ لَوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا
- (١٤٨) وَنَصَبُوا الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ وَافْتَنُّوا بِالْأَعْظَمِ الرُّفَاتِ
- (١٤٩) بَلْ نَحَرُوا فِي سُوحِهَا النَّحَائِرِ فَعَلَ أُولِي التَّسْيِبِ وَالْبَحَائِرِ
- (١٥٠) وَالتَّمَسُّوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ وَاتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ
- (١٥١) قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاحِهِ
- (١٥٢) يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَاللِّسَانِ

- (١٥٣) فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكِ
- (١٥٤) فَيَا شَدِيدَ الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ إِلَيْكَ نَشْكُو مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ
- (١٥٥) وَالسَّحَرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ
- (١٥٦) أَغْنِي بَذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَّرَهُ فِي الْكُؤْنِ لَا فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ
- (١٥٧) وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ وَخَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ
- (١٥٨) كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَةِ مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ
- (١٥٩) عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ أَمْرٍ بِقَتْلِهِمْ رُوي عَنْ عُمَرَ
- (١٦٠) وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكٍ مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلَسَّالِكِ
- (١٦١) هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعْبِهِ عِلْمُ التُّجُومِ فَادِرِ هَذَا وَانْتَبِهْ
- (١٦٢) وَحُلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًا يُشْرَعُ أَمَّا بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَيَمْنَعُ
- (١٦٣) وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرُ
- (١٦٤) اَعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ نَلُهُ وَافْتَهُمَ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلَ
- (١٦٥) كَفَّاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جَبْرِيلُ
- (١٦٦) عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ فَصَّلَهُ جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمَلَةٌ

- (١٦٧) الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِحْسَانَ وَالْكَلَّ مَبْنِيٍّ عَلَى أَرْكَانٍ
- (١٦٨) فَقَدْ أَتَى الْإِسْلَامُ مَبْنِيًّا عَلَى حَقِّقٍ وَادِرٍ مَا قَدْ نَقَلَا
- (١٦٩) أَوَّلُهَا الرُّكْنُ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْأَقْوَمُ
- (١٧٠) رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ فَائُبْتُ وَاعْتَصِمُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ
- (١٧١) وَثَانِيًا إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَثَالِثًا تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ
- (١٧٢) وَالرَّابِعُ الصِّيَامُ فَاسْمَعُ وَاتَّبِعْ وَالْخَامِسُ الْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ
- (١٧٣) فَبَلَّغْ خَمْسَةً وَلِلْإِيمَانِ سِتَّةٌ أَرْكَانٍ بِلَا نُكْرَانٍ
- (١٧٤) إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
- (١٧٥) وَبِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ وَكُتُبِهِ الْمُنَزَّلَةِ الْمُطَهَّرَةِ
- (١٧٦) وَرُسُلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامٍ
- (١٧٧) أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا أَنَّ مُحَمَّدًا لَهُمْ قَدْ خَتَمَا
- (١٧٨) وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعِزْمِ الْأَلَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى تَلَا
- (١٧٩) وَبِالْمَعَادِ أَيْقُنْ بِلَا تَرَدُّدٍ وَلَا ادِّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ
- (١٨٠) لَكِنَّا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ إِمْتِرَا بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى

- (١٨١) مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا وَهِيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا
- (١٨٢) وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا
- (١٨٣) وَأَنَّ كُلاًّ مُقَعَّدٌ مَسْئُولٌ
- (١٨٤) وَعِنْدَ ذَا يُنَبِّتُ الْمُهَيِّمُ
- (١٨٥) وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ
- (١٨٦) وَبِالْقَا وَالْبُعْثِ وَالنُّشُورِ
- (١٨٧) غُرْلًا حُفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرٍ
- (١٨٨) وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمٍ الْفَصْلِ
- (١٨٩) فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ الْخَطْبُ
- (١٩٠) وَأُحْضِرُوا لِلْعَرَضِ وَالْحِسَابِ
- (١٩١) وَارْتَكَمَتْ سَحَابُ الْأَهْوَالِ
- (١٩٢) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْقِيُومِ
- (١٩٣) وَسَاوَتْ الْمُلُوكُ لِلْأَجْنَادِ
- (١٩٤) وَشَهِدَتِ الْأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ
- وَهِيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا
- مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا
- وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا
- وَأَنَّ كُلاًّ مُقَعَّدٌ مَسْئُولٌ
- وَعِنْدَ ذَا يُنَبِّتُ الْمُهَيِّمُ
- وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ
- وَبِالْقَا وَالْبُعْثِ وَالنُّشُورِ
- غُرْلًا حُفَاةً كَجَرَادٍ مُنْتَشِرٍ
- وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمٍ الْفَصْلِ
- فِي مَوْقِفٍ يَجِلُّ فِيهِ الْخَطْبُ
- وَأُحْضِرُوا لِلْعَرَضِ وَالْحِسَابِ
- وَارْتَكَمَتْ سَحَابُ الْأَهْوَالِ
- وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْقِيُومِ
- وَسَاوَتْ الْمُلُوكُ لِلْأَجْنَادِ
- وَشَهِدَتِ الْأَعْضَاءُ وَالْجَوَارِحُ
- وَهِيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا

- (١٩٥) وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرُ وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الصَّمَائِرِ
- (١٩٦) وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ
- (١٩٧) طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ كِتَابَهُ بُشْرَى بِحُورٍ عَيْنِ
- (١٩٨) وَالْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِالشَّمَالِ وَرَاءَ ظَهْرِ لِلْجَحِيمِ صَالِي
- (١٩٩) وَالْوِزْنُ بِالْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلَا
- (٢٠٠) فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ وَمُقَرَفٍ أَوْبَقَهُ عُذْوَانُهُ
- (٢٠١) وَيُنْصَبُ الْجِسْرُ بِلَا امْتِرَاءٍ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَنْبَاءِ
- (٢٠٢) يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ
- (٢٠٣) فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجَنَانِ وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي التَّيْرَانِ
- (٢٠٤) وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا
- (٢٠٥) وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ فِي الْآخِرَى جَمِيعُ حَزْبِهِ
- (٢٠٦) كَذَا لَهُ لَوَاءٌ حَمْدٍ يُنْشَرُ وَتَحْتَهُ الرُّسُلُ جَمِيعاً تُحْشَرُ
- (٢٠٧) كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكْرُماً
- (٢٠٨) مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى اللَّهِ افْتَرَى

- (٢٠٩) يَشْفَعُ أَوَّلًا إِلَى الرَّحْمَنِ فِي
- فَصَلَ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمُؤَقَفِ
- (٢١٠) مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى
- كُلِّ أُولِي الْعِزْمِ الْهُدَاةِ الْفَضْلَا
- (٢١١) وَثَانِيًا يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَا
- دَارِ النَّعِيمِ لِأُولِي الْفَلَاحِ
- (٢١٢) هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ
- قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِإِلَّا نُكْرَانِ
- (٢١٣) وَثَلَاثًا يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ
- مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلَامِ
- (٢١٤) وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الْآثَامِ
- فَأُدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ
- (٢١٥) أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا إِلَى الْجَنَانِ
- بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ
- (٢١٦) وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلٍ
- وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَالِحٍ وَوَلِيٍّ
- (٢١٧) وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
- جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ
- (٢١٨) فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونَ
- فَحَمًّا فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونَ
- (٢١٩) كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ
- حَبُّ حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ
- (٢٢٠) وَالسَّادِسُ الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ
- فَأَيُّقِنُ بِهَا وَلَا تَمَارِ
- (٢٢١) فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ
- وَالْكُلُّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرٌّ
- (٢٢٢) لَا نَوْءَ لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا
- عَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حَوْلًا

- (٢٢٣) لَا غَوْلَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرَ
كَمَا بِذَا أَخْبَرَ سَيِّدَ الْبَشَرِ
- (٢٢٤) وَثَالِثٌ مَرْتَبَةً الْإِحْسَانِ
وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ
- (٢٢٥) وَهُوَ رُسُوحُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْغَيْبُ كَالْعِيَانِ
- (٢٢٦) إِيْمَانُنَا يَرِيدُ بِالطَّاعَاتِ
وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِالزَّلَّاتِ
- (٢٢٧) وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلِ
هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلَاقِ أَوْ كَالرُّسُلِ
- (٢٢٨) وَالْفَاسِقُ الْمَلِيٌّ ذُو الْعِصْيَانِ
لَمْ يُنَفَّ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيْمَانِ
- (٢٢٩) لَكِنْ بِقَدْرِ الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي
إِيْمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ
- (٢٣٠) وَلَا نَقُولُ إِنَّهُ فِي النَّارِ
مُحَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَارِي
- (٢٣١) تَحْتَ مَشِيئَةِ الْإِلَهِ النَّافِذَةِ
إِنْ شَاءَ عَقَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ آخَذَهُ
- (٢٣٢) بِقَدْرِ ذَنْبِهِ وَإِلَى الْجَنَانِ
يُخْرِجُ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيْمَانِ
- (٢٣٣) وَالْعَرَضُ تَيْسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا
وَمَنْ يُقَاسِحِ الْحِسَابَ غُذْبًا
- (٢٣٤) وَلَا نُكْفِّرُ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنًا
إِلَّا مَعَ اسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَى
- (٢٣٥) وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْغُرْعَةِ
كَمَا أَتَى فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ
- (٢٣٦) أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا
فَيُطْلَعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا

- (٢٣٧) نَبَّيْنَا مُحَمَّدًا مِنْ هَاشِمٍ إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَاكٍ يَتَمَيِّ
- (٢٣٨) أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدًا وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُدًى
- (٢٣٩) هَجَرْتُهُ لَطِيبَةَ الْمُنَوَّرَةِ مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَةِ
- (٢٤٠) بَعْدَ أَرْبَعِينَ بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ
- (٢٤١) عَشْرَ سِنِينَ أَتَاهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّاءَ تَعَالَى شَأْنُهُ وَوَحَّدُوا
- (٢٤٢) وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَارٍ حَرًّا يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى
- (٢٤٣) وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مَضَتْ لِعُمُرِ سَيِّدِ الْأَنَامِ
- (٢٤٤) أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلُمِ وَفَرَضَ الْخُمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمَ
- (٢٤٥) وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةِ مَضَتْ مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ
- (٢٤٦) أَوْذَنَ بِالْهَجْرَةِ نَحْوُ يَثْرِبَا مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحَبَا
- (٢٤٧) وَبَعْدَهَا كُلُّفَ بِالْقِتَالِ لِشَيْعَةِ الْكُفْرَانِ وَالضَّلَالِ
- (٢٤٨) حَتَّى أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَ وَدَخَلُوا فِي السَّلَامِ مُذْعِنِينَ
- (٢٤٩) وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَاسْتَقَدَّ الْخَلْقَ مِنَ الْجَهَالَةِ
- (٢٥٠) وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَقَامَ دِينُ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَا

- (٢٥١) قَبَضَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى
سُبْحَانَهُ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
- (٢٥٢) نَشَهُدُ بِالْحَقِّ بِإِلَهِ أَرْثِيَابِ
بِأَنَّهُ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ
- (٢٥٣) وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا
بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا
- (٢٥٤) وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ادَّعَى
نُبُوَّةَ فَكَاذِبٍ فِيمَا ادَّعَى
- (٢٥٥) فَهُوَ خِتَامُ الرُّسُلِ بِاتِّفَاقِ
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
- (٢٥٦) وَبَعْدَهُ الْخَلِيفَةُ الشَّافِعِيُّ
نِعَمَ نَقِيبُ الْأُمَّةِ الصَّدِيقُ
- (٢٥٧) ذَاكَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْعَارِ
شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
- (٢٥٨) وَهُوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى
جِهَادَ مَنْ عَنِ الْهُدَى تَوَلَّى
- (٢٥٩) ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ بِإِلَهِ أَرْثِيَابِ
الصَّادِغُ التَّاطِقُ بِالصَّوَابِ
- (٢٦٠) أَغْنِي بِهِ الشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرُ
مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرَ
- (٢٦١) الصَّارِمَ الْمُنْكَي عَلَى الْكُفَّارِ
وَمُوسِعَ الْفُتُوحِ فِي الْأَمْصَارِ
- (٢٦٢) ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ
ذُو الْحِلْمِ وَالْحَيَا يَعْبُرُ مَيْنِ
- (٢٦٣) بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ
مِنْهُ اسْتَحْتَمَلَ مَلَأْتُكَ الرَّحْمَنِ
- (٢٦٤) بَاعَ عَنْهُ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ
بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

- (٢٦٥) وَالرَّابِعُ ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ
أَغْنِي الْإِمَامَ الْحَقُّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
- (٢٦٦) مُبِيدَ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقِ
وَكُلِّ خَبِّ رَافِضِيٍّ فَاسِقِ
- (٢٦٧) مَنْ كَانَ لِلرُّسُولِ فِي مَكَانِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِأَلَا نُكْرَانِ
- (٢٦٨) لَا فِي نُبُوءَةٍ فَقَدْ قَدُمْتُ مَا
يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا
- (٢٦٩) فَالَسِتُّهُ الْمُكْمَلُونَ الْعَشْرَةَ
وَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
- (٢٧٠) وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارِ
وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ
- (٢٧١) فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ
- (٢٧٢) فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ
وَعَيْرَهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ
- (٢٧٣) كَذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ
- (٢٧٤) وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ
قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ
- (٢٧٥) ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى
بَيْنَهُمْ مِنْ فِعْلٍ مَا قَدْ قُدِّرَا
- (٢٧٦) فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابٍ
وَخِطُّهُمْ يَغْفِرُهُ الْوُهَابُ
- (٢٧٧) شَرَطُ قُبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا
فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا
- (٢٧٨) لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ
مُؤَافِقُ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

- (٢٧٩) وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَنِينِ
- (٢٨٠) وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ نُصِبَا فَرُدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا
- (٢٨١) فَالَّذِينَ إِنَّمَا أَتَى بِالنَّفْلِ لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ
- (٢٨٢) ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدْ انْتَهَيْتُ وَتَمَّ مَا يَجْمَعُهُ عُيُتُ
- (٢٨٣) سَمِيتُهُ بِسُلَمِ الْأُصُولِ إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ
- (٢٨٤) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي كَمَا حَدَّثَ اللَّهُ فِي ابْتِدَائِي
- (٢٨٥) أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ جَمِيعَهَا وَالسِّرَّ لِلْغُيُوبِ
- (٢٨٦) ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدًا تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا
- (٢٨٧) ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ السَّادَةِ الْأَيْمَّةِ الْأَبْدَالِ
- (٢٨٨) تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادٍ مَا جَرَتْ الْأَقْلَامُ بِالْمَدَادِ
- (٢٨٩) ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَرَاءِ جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ
- (٢٩٠) أَبْيَاتُهَا (يُسْرُ) بَعْدَ الْجَمَلِ تَأْرِخُهَا (الْغُرَانُ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي



بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينًا
- (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا
- (٣) أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ وَمَنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهُ
- (٤) وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى
- (٥) وَبَعْدُ إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدُ
- (٦) بِالْحَقِّ مَالُوهُ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانٍ

-
- (١) أي أبدأ باسم الله طالباً منه العون كما قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥]
 - راضٍ بتدبير الله لي وإعانتته إياي وقد قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [سورة السجدة: ٥]، قال الحافظ في الفتح (٩/١): «وقد استقر عمل الأئمة المصنفين على افتتاح كتب العلم بالبسملة، وكذا معظم كتب الرسائل».
 - (٢) الحمد بمعنى الشكر لكنه أعم منه من جهة أسبابه التي يقع عليها فإنه يكون على جميع الصفات والشكر لا يكون إلا على الإحسان وقد أمرنا الله عزَّ وجلَّ أن نحمده بقوله ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [سورة الإسراء: ١١١] واجتباناً أي اصطفاً واختارنا.
 - (٣) دليل الشكر قوله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [سورة البقرة: ١٥٢]، ودليل الاستغفار قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١٩٩].
 - (٤) أي أطلب منه أن يرزقني لطفه بي فيما قضى وقدر، ولطفه سبحانه إحسانه وبره ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [سورة الشورى: ١٩].
 - (٥) شهادة الإخلاص: هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
 - (٦) أي لا معبود بحق إلا الله عز وجل، وهناك آلهة عبدت بباطل والمنفي هو استحقيق العبادة لغير الله لا وقوعها.
- والله قد جلَّ وعظَّم في صفاته عن العيب والنقصان وهما لفظان مترادفان.

- (٧) وَأَنْ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
- (٨) رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
- (٩) صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوَاماً سَرْمَداً
- (١٠) وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ فِي الْأُصُولِ لِمَنْ أَرَادَ مَنِهَجَ الرَّسُولِ
- (١١) سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي مِنْ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُمْتَثِلِ
- (١٢) فَقُلْتُ مَعَ عَجْزِي وَمَعَ إِشْفَاقِي مُعْتَمِداً عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي



- (٧) لما رواه البخاري ومسلم واللفظ له: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة».
- (٨) لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ [سورة الأعراف: ١٥٨]، ولما رواه البخاري وغيره «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».
- (٩) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦]، وصلاة الله على عبده ثناؤه عليه في الملائ الأعلى.
- والتمجيد هو التكريم والتشريف والتعظيم.
- وآل محمد هم أهل بيته من قرابته وأزواجه وذريته ممن آمن به واتبع منهجه، وسيأتي الكلام عنهم في البيت رقم (٢٧٠).
- والصحاب جمع صحابي وهو من رآه أو لقيه مؤمناً به ومات على ذلك.
- والسرمد هو الدائم الطويل، والمعنى: صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة.
- (١٠) أي أصول الدين وهي مسائل التوحيد والعقيدة.
- (١١) يعني به شيخه الشيخ عبد الله القرعاوي رحمهما الله تعالى.
- (١٢) البقاء من صفات الله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [سورة الرحمن: ٢٧]، والباقي ليس من أسمائه تعالى.

مُقَدِّمَةٌ

تُعَرِّفَ الْعَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَبِمَا أَخَذَ اللَّهُ

عَلَيْهِ بِهِ الْمِيثَاقَ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ.

(١٣) اَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا لَمْ يَتْرِكِ الْخَلْقَ سُدىً وَهَمَلًا

(١٤) بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ وَبِالْإِلَهِيَّةِ يُفَرِّدُوهُ

(١٥) أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالْكَذَرِّ

(١٦) وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقِّ غَيْرِهِ

(١٧) وَبَعْدَ هَذَا رُسُلُهُ قَدْ أُرْسِلَ لَهُمْ وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَ

(١٣) سدى وهملًا بمعنى واحد. أي مهملاً غير مأمور ولا منهي، قال الله تعالى: ﴿يُحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ

يُتْرَكَ سُدىً﴾ [سورة القيامة: ٣٦]

(١٤) لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]، ويفردوه: أي لا يعبدوا أحداً سواه.

(١٥، ١٦) لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤)﴾ [سورة الأعراف]

ولما صبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من بني آدم بـ ((نعمان)) أي عرفة - فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها، فنشرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلاً قال: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ...» الآية رواه أحمد (٢٧٢/١) وغيره.

(١٧-١٨) أي وبعد هذا العهد والميثاق أرسل رسله، كما في قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [سورة فاطر: ٢٥].

- (١٨) لِكَيْ بَدَأَ الْعَهْدَ يُذَكِّرُوهُمْ وَيُنذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ
 (١٩) كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ بَلْ
 (٢٠) فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلَا شِقَاقٍ
 (٢١) وَذَٰكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
 (٢٢) وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَبًا
 (٢٣) فَذَٰكَ نَاقِضٌ كِلَا الْعَهْدَيْنِ
- وَيُنذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ
 اللَّهُ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلَّ
 فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ
 وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ
 وَلَا زَمَ الْإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالْإِبَا
 مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ

(١٩) قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِقَالِ يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٦٥].

(٢٠) بلا شقاق أي بلا تكذيب أو مخالفة، والميثاق هو العهد الذي سبقت الإشارة إليه في البيت السادس عشر.

(٢١) عقبى الدار: الجنة. كما في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [سورة الرعد: ٢٤].

(٢٢) الإبا أي: الامتناع. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [سورة الأحقاف: ٣]

(٢٣) العهد الأول الميثاق الذي أخذه الله عليهم والذي سبق ذكره في البيت السادس عشر، والعهد الثاني ما جاءت به الرسل من تجديد الميثاق الأول وإقامة الحجة وهو ما سبق ذكره في البيت السابع عشر.

فمن كان هذا حاله فهو مستوجب للخزي في الدارين أي: في الدنيا والآخرة ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [سورة القصص: ٤٢].

فصل في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة والإثبات

- | | |
|---|---|
| (٢٤) أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ | مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ |
| (٢٥) إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرِ أَعْظَمُ | وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ |
| (٢٦) إِبْتِثَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا | أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى |
| (٢٧) وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ | الْخَالِقُ الْبَارِئُ وَالْمُصَوِّرُ |
| (٢٨) بَارِئُ الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلَائِقِ | مُبْدِعُهُمْ بِلَا مِثَالٍ سَابِقِ |
| (٢٩) الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلَا ابْتِدَاءٍ | وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءٍ |

(٢٤) لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة محمد: ١٩].

(٢٥) وهذا التوحيد نوعان، الأول: توحيد الربوبية والأسماء والصفات، والثاني: توحيد الإلهية.

(٢٦) هذا هو النوع الأول من نوعي التوحيد، ودليله قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ

شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة

الأعراف: ١٨٠].

(٢٧) قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

(٢٨) باري البرايا أي خالق المخلوقات، بلا مثال سابق أي خالقهم بلا نظير أو شبهه سابق.

(٢٩) أي الذي يُبْدِئُ الخلق بلا ابتداء لأوليته ﴿أَوَّلًا يَرَوْنَ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى

اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [سورة العنكبوت: ١٩]، والآخر الذي ليس بعده شيء بلا انتهاء لآخريته

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [سورة الحديد: ١].

(٣٠) الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِيُّ الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيَّمُ الْعَلِيُّ

(٣١) عَلُوُّ قَهْرٍ وَعُلُوُّ الشَّانِ جَلٌّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ

(٣٢) كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَّةَ

(٣٠) الْفَرْدُ: الذي لا ضدَّ ولا ندَّ له.

الْأَزَلِيُّ: هو الذي لا ابتداء لأوليته ولا انتهاء لآخريته.

والصَّمَدُ من معانيه: السَّيِّدُ الذي تلجأ إليه الخلائق ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢)﴾ [سورة الإخلاص].

وَالْبَرُّ: اللطيف بعباده ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الطور: ٢٨]،

وَالْمُهَيَّمُ: الرقيب والحفيظ، ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ﴾ [سورة الحشر: ٢٣].

القدير العلي: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٤]، ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].

واعلم أن الرَّبَّ والخالقَ والبارئَ والمصورَّ والأوَّلَ والآخِرَ والأحدَ والقديرَ والصَّمَدَ والبرَّ والمهيمنَ والعلِّيَّ من أسماء الله تعالى.

أما: الجليل والأكبر والمبدئ والباقي والفرد والأزلي فهي ليست من أسمائه تعالى إنما ذكرت من باب الإخبار عنه عزَّ وجلَّ.

(٣١) علو الله تعالى ثلاثة أنواع:

الأول: علو قهر. دليله ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [سورة الأنعام: ١٨].

والثاني: علو الشأن في صفاته وأفعاله والله عزَّ وجلَّ لا ضدَّ ولا ندَّ ولا معين له سبحانه.

(٣٢) والثالث: علو الفوقية وأدلتها كثيرة جداً في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ

مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [سورة النحل: ٥٠].

وحديث زينب رضي الله عنها ((زوجني الله من فوق سبع سموات)) رواه البخاري.

ويجب إثبات ذلك بلا كيف.

- (٣٣) وَمَعَ ذَا مُطْلَعٍ إِلَيْهِمْ يَعْلَمُهُ مَهْمَنٌ عَلَيْهِمْ
- (٣٤) وَذَكَرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفُوقِيَّةِ
- (٣٥) فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوهِ وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ
- (٣٦) حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلَا يَنَامُ وَجَلَّ أَنْ يُشَبِّهَهُ الْأَنَامُ
- (٣٧) لَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ وَلَا يُكَيِّفُ الْحِجَا صِفَاتِهِ
- (٣٨) بَاقٍ فَلَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
- (٣٩) مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِرَادَةِ وَحَاكِمٌ جَلَّ بِمَا أَرَادَهُ

(٣٣) ومع هذا العلو وهذه الفوقية فهو مُطْلَعٌ بعلمه على خلقه: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة الحديد: ٤].

(٣٤) فكونه قريب ومعنا لا ينفي أنه يكون له العلو والفوقية.

(٣٥) فهو سبحانه العلي في قربه والقريب في علوه: ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [سورة هود: ٦١].

(٣٦) كما في آية الكرسي: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾.

فهو سبحانه لا يشبه الخلق ولا يشبهه الخلق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١].

(٣٧) أي لا يستطيع أحد أن يتوهم أو يتخيل حقيقة ذاته ولا أن يُكَيِّفَ العقل صفاته سبحانه، فلا يعلم كيف هو إلا هو، فالواجب علينا الإيمان به وبأسمائه وصفاته وإمرارها كما جاءت.

(٣٨) قال الله تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [سورة الرحمن: ٢٧].

وقال: ﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [سورة البروج: ١٦].

(٣٩) منفرد بالخلق كما قال الله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [سورة فاطر: ٣]، وبالإرادة كما قال

تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [سورة المائدة: ١].

- (٤٠) فَمَنْ يَشَأْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ وَمَنْ يَشَأْ أَضَلَّهُ بِعَدْلِهِ
- (٤١) فَمِنْهُمْ الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ وَذَا مُقَرَّبٌ وَذَا طَرِيدٌ
- (٤٢) لِحِكْمَةٍ بِالْغَةِ قَضَاهَا يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ عَلَى اقْتِضَاهَا
- (٤٣) وَهُوَ الَّذِي يَرَى دَبِيبَ الذَّرِّ فِي الظُّلُمَاتِ فَوْقَ صُمِّ الصَّخْرِ
- (٤٤) وَسَامِعٌ لِلْجَهْرِ وَالْإِخْفَاتِ بِسَمْعِهِ الْوَاسِعِ لِلْأَصْوَاتِ
- (٤٥) وَعِلْمُهُ بِمَا بَدَأَ وَمَا خَفِيَ أَحَاطَ عِلْمًا بِالْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ
- (٤٦) وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَى شَانُهُ

(٤٠) قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٨].

(٤١) كما قال الله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [سورة هود: ١٠٥] والشقاء والسعادة والقرب والطرْد كل ذلك بعدله وفضله سبحانه.

(٤٢) أي أن ما مضى في البيتين السابقين إنما هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته ومستحق حمده.

(٤٣) الرؤية والبصر من صفات الله تعالى لقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١]، وقوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [سورة طه: ٤٦].

(٤٤) والله عَزَّ وَجَلَّ يسمع بسمع، لقول عائشة رضي الله عنها: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات» رواه البخاري تعليقاً.

(٤٥) ومن صفاته العلم والإحاطة بكل شيء: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [سورة الطلاق: ١٢]، ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [سورة الأعلى: ٧].

(٤٦) ومن صفاته الغنى المطلق فلا يحتاج إلى شيء.

- (٤٧) وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ
- (٤٨) كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمًا
- (٤٩) كَلَامُهُ جَلٍّ عَنِ الْإِخْصَاءِ
- (٥٠) لَوْ صَارَ أَقْلَامًا جَمِيعُ الشَّجَرِ
- (٥١) وَالْخَلْقُ تُكْتَبُهُ بِكُلِّ آنٍ
- (٥٢) وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمُفَصَّلِ
- وَكَلَّمْنَا مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ
- وَلَمْ يَزَلْ يَخْلُقْهُ عَلِيمًا
- وَالْحَصْرُ وَالنَّفَادِ وَالْفَنَاءِ
- وَالْبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
- فَنَت وَلَيْسَ الْقَوْلُ مِنْهُ فَإِنْ
- بِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُنَزَّلُ

(٤٧) وجميع الخلائق مفتقرة إليه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر: ١٥]، وجميعها رزقها عليه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [سورة هود: ٦].

(٤٨) ومن صفاته سبحانه الكلام، وقد كلم موسى تكليماً سمعه منه بدون واسطة: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٦٤].

(٤٩) وكلامه سبحانه لا يمكن إحصاؤه ولا حصره، ولا ينفد ولا يفنى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [سورة الكهف: ١٠٩].

(٥١، ٥٠) أي لو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاماً وجعل البحر مداداً أي حبراً لها ومثله سبعة أبحر وكتبت ما كلمت الله الدالة عليه وعلى عظمته لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر قبل أن تنفذ كلمات الله، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة لقمان: ٢٦].

(٥٢) أي والقول الحق والصواب في القرآن أنه كلام الله المنزل على نبيه . لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الإنسان: ٢٣]

- (٥٣) عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَى
- (٥٤) يُحْفَظُ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ يُتْلَى كَمَا يُسْمَعُ بِالْأَذَانِ
- (٥٥) كَذًا بِالْبَصَارِ إِلَيْهِ يُنْظَرُ وَبِالْأَيْدِي خَطُّهُ يُسْطَرُّ
- (٥٦) وَكُلُّ ذِي مَخْلُوقَةٍ حَقِيقَةٌ دُونَ كَلَامِ بَارِيِ الْخَلِيقَةِ
- (٥٧) جَلَّتْ صِفَاتُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ عَنْ وَصْفِهَا بِالْخَلْقِ وَالْحَدَثَانِ
- (٥٨) فَالصَّوْتُ وَالْأَلْحَانُ صَوْتُ الْقَارِي لَكِنَّمَا الْمَثَلُ قَوْلُ الْبَارِي

(٥٣) أي المنزل على أفضل خلق الله محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- وهو -أي القرآن-: ليس بمخلوق ولا مفترى.

(٥٤) فهو يحفظ بالقلب، ويتلى باللسان، ويسمع بالأذان.

دليل الحفظ قوله: ﴿تِلْهُ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٩]،

ودليل التلاوة باللسان قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [سورة القيامة: ١٦]،

ودليل السمع بالأذان قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٦].

(٥٥) ويرى بالأبصار ويكتب بالأيدي كما في المصاحف.

(٥٦) وكل هذه: القلب واللسان والأذن والبصر والأيدي مخلوقة إلا كلام الله فهو منزل غير مخلوق.

(٥٧) أي أن صفات الله عز وجل ليست محدثة ولا مخلوقة وهي أجل من ذلك ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١].

(٥٨) فالصوت والترتيل الذي به يتلى القرآن من صوت القارئ المخلوق فهو مخلوق، أمّا المثل وهو القرآن فهو من قول الله الباري وغير مخلوق. وفي الصحيحين من حديث جابر بن مطعم رضي الله عنه: ((فما سمعتُ أحداً أحسن صوتاً -أو قراءة- منه، يعني: النبي صلى الله عليه وسلم)).

- (٥٩) مَا قَالَهُ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلَ كَلَّا وَلَا أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلًا
- (٦٠) وَقَدْ رَوَى الثَّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلَأَ بِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَا
- (٦١) فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَنْزِلُ يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبَلُ
- (٦٢) هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَةِ يَجِدُ كَرِيمًا قَابِلًا لِلْمَعْذِرَةِ
- (٦٣) يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلِ وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلِ
- (٦٤) وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْفَضْلِ كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ
- (٦٥) وَأَنَّهُ يُرَى بِلَا انْكَارٍ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِالْأَبْصَارِ

(٥٩) قال الله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [سورة يونس: ٦٤]، وقال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [سورة النساء: ١٢٢].

(٦٠-٦٣) لقوله صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا كُلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفري فأغفر له» رواه البخاري ومسلم، فالنزول صفة ثابتة لله عَزَّ وَجَلَّ كما يليق بذااته.

(٦٤) سئ من صفات الله تعالى فهو سبحانه يجيء يوم القيامة ليقضي بين الخلائق كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [سورة الفجر: ٢٢].

(٦٥) ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنَّ الله يُرى في الجنة بالبصر.

- (٦٦) كُلُّ يَرَاهُ رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
- (٦٧) وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنَامِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا إِبْهَامِ
- (٦٨) رُؤْيَا حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا
- (٦٩) وَخُصَّ بِالرُّؤْيَا أَوْلِيَاؤُهُ فَضِيلَةٌ وَحُجُبُوا أَعْدَاؤُهُ
- (٧٠) وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ
- (٧١) أَوْ صَحَّ فِيهَا قَالَهُ الرَّسُولَ فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولَ
- (٧٢) نُمِرْهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ اقْتَضَتْ

(٦٦) يراه المؤمنون بأعينهم كما ثبت في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة]، والنظر إنما يكون بالعين.

(٦٧) وثبت أيضاً من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون القمر ليلة البدر . . .» رواه البخاري..

(٦٨) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «(أن ناساً قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تضارون في الشمس ليس دو ١ سحاب، قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك)». متفق عليه.

(٦٩) في قوله تعالى في شأن الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين: ١٥]، دليل على حجب الكفار من رؤية الله عزَّ وجلَّ وفيها أيضاً دليل على أن من فضائل المؤمنين على الكافرين رؤيته سبحانه وتعالى.

(٧٠، ٧١) من عقيدة أهل السنة والجماعة في صفات الله عزَّ وجلَّ إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه وما أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم، وقبولها والتسليم ١٠٤.

(٧٢-٧٤) من عقيدة أهل الإيمان ١ وإمرارها على ظاهرها كما أتت في الكتاب والسنة من غير تحريف لمعانيها ولا تعطيل لنصوص الصفات عن مقتضاها، ومن غير تكيف أو تفسير لكونه شيء

- (٧٣) مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ
- (٧٤) بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أَيْمَةِ الْهُدَى طُوبَى لِمَنْ يَهْدِيهِمْ قَدْ اهْتَدَى
- (٧٥) وَسَمَّ ذَا النَّوْعِ مِنَ التَّوْحِيدِ تَوْحِيدَ إِبْثَاتٍ بِلَا تَرْدِيدٍ
- (٧٦) قَدْ أَفْصَحَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ عَنْهُ فَالْتَمَسِ الْهُدَى الْمُنِيرَ مِنْهُ
- (٧٧) لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدٍ غَاوٍ مُضِلٍّ مَارِقٍ مُعَانِدٍ
- (٧٨) فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا التَّبْيَانِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ



منها ولا تمثيل أو تشبيه لشيءٍ منها بصفات الخلق، وهذا قول أئمة الهدى الذين من اقتدى
م فقد اهتدى.

(٧٥-٧٦) سبق الكلام عن هذا النوع من التوحيد وهو توحيد الإثبات وذكر دليله في البيت رقم
(٢٦) وكل ما ذكر من البيت رقم (٢٦) إلى هنا هو من النوع الأول من أنواع التوحيد وهو
توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

(٧٧-٧٨) يحذّر المؤلف من اتباع أهل الزيغ والضلال وأن من لم يحقق هذا النوع من التوحيد فليس في
قلبه مثقال ذرة من إيمان ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [سورة يونس: ٣٢].

فصل في بيان النوع الثاني من التوحيد وهو توحيد الطلب والقصد، وأنه هو معنى لا إله إلا الله

- (٧٩) هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ إِفْرَادُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ نَدِيدِ
- (٨٠) أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ إِلَهًا وَاحِدًا مُعْتَرِفًا بِحَقِّهِ لَا جَاهِدًا
- (٨١) وَهُوَ الَّذِي بِهِ إِلَهُ أَرْسَلَا رُسُلَهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَوَّلًا
- (٨٢) وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَالتَّبْيَانَ مِنْ أَجَلِهِ وَفَرَّقَ الْفُرْقَانَا
- (٨٣) وَكَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى قِتَالَ مَنْ عَنْهُ تَوَلَّى وَأَبَى
- (٨٤) حَتَّى يَكُونَ الدِّينُ خَالِصًا لَهُ سِرًّا وَجَهْرًا دِقَّةً وَجَلَّةً
- (٨٥) وَهَكَذَا أُمِّتُهُ قَدْ كَلَّفُوا بَذَا وَفِي نَصِّ الْكِتَابِ وَصِفُوا

(٨٠، ٧٩) هذا هو النوع الثاني من أنواع توحيد الألوهية أو توحيد العبادة ودليله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [سورة الإسراء: ٢٣].

(٨١) وهذا التوحيد هو الذي أرسل الله الرسل به ليدعوا إليه كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥].

(٨٢) ومن أجله أنزل الكتاب وفرق الفرقان، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ١٠٦].

(٨٣-٨٥) كما في قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [سورة الأنفال: ٣٩]

- (٨٦) وَقَدْ حَوْتُهُ لَفْظَةُ الشَّهَادَةِ فَهِيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ
- (٨٧) مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِداً مَعْنَاهَا وَكَانَ عَامِلاً بِمُقْتَضَاهَا
- (٨٨) فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِناً يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجِ آمِنَا
- (٨٩) فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ دَلَّتْ يَقِيناً وَهَدَتْ إِلَيْهِ
- (٩٠) أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ إِلَّا إِلَهُ الْوَاحِدِ الْمُنْفَرِدِ
- (٩١) بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّذْيِيرِ جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالتَّنْظِيرِ
- (٩٢) وَبِشُرُوطِ سَبْعَةٍ قَدْ قِيِدَتْ وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقّاً وَرَدَّتْ
- (٩٣) فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا

(٨٦) وهذا التوحيد . توحيد الألوهية . قد حوته لفظة الشهادة : لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله .

(٨٨،٨٧) وهذه الكلمة من التزم بشروطها التي ستأتي وقالها بلسانه، معتقداً معناها بقلبه، عاملاً بمقتضاها بجوارحه ومات على ذلك كانت له نجاته يوم القيامة .

قال صلى الله عليه وسلم : «ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» رواه البخاري ومسلم .

(٨٩-٩١) ومعنى هذه الكلمة أنه ليس هناك في الوجود إله يعبد بحق إلا الله الواحد المنفرد بالخلق والرزق لا شريك له : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سورة لقمان : ٣٠] .

(٩٢،٩٣) وهذه الكلمة (لا إله إلا الله) ورد الوحيان (الكتاب والسنة) بتقييدها بسبعة شروط لا ينتفع قائلها بنطقها فقط ما لم يستكملها ويلتزم بها ولا يفعل ما يناقضها وهي :

(٩٤) الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ وَالْانْقِيَادُ فَادِرَ مَا أَقُولُ

(٩٥) وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَقَفَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ



-
- (٩٤) ١- العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا، قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة محمد: ١٩].
- ٢- اليقين المنافي للشك، قال صلى الله عليه وسلم: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقي الله ١ عبدٌ غير شاكٍ فيهما إلا دخل الجنة» رواه مسلم.
- ٣- قبول مقتضاها بالقلب وباللسان.
- ٤- والانقياد لما دلت عليه. لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [سورة النساء: ١٦٨].
- (٩٥) ٥- الصدق المنافي للكذب، لما رواه البخاري ومسلم مرفوعاً: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار».
- ٦- الإخلاص، لقوله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة الزمر: ٢].
- ٧- المحبة لهذه الكلمة وما اقتضته ودلت عليه. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥].

فصل في تعريف العبادة وذكر بعض أنواعها وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك

- (٩٦) ثُمَّ الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يَرْضَى إِلَهُ السَّامِعِ
(٩٧) وَفِي الْحَدِيثِ مُخَهَا الدَّعَاءُ خَوْفٌ تَوَكَّلَ كَذَا الرَّجَاءُ
(٩٨) وَرَغْبَةً وَرَهْبَةً خُشُوعٌ وَخَشْيَةً إِنَابَةً خُضُوعٌ
(٩٩) وَالْإِسْتِعَاذَةُ وَالْإِسْتِعَانَةُ كَذَا اسْتِعَاذَةً بِهِ سُبْحَانَهُ

(٩٦) العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال و الأعمال الظاهرة والباطنة، وركائزها ثلاث: الحب والخوف والرجاء.

(٩٧) سَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّعَاءَ عِبَادَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر: ٦٠]، وقال صلى الله عليه وسلم: «(الدعاء هو العبادة)» رواه أحمد والترمذي وغيرهما. ومن أنواع العبادة:

- حب الله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥]
- الخوف من الله: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥].
- التوكل عليه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٢].
- الرجاء: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٨].

(٩٨) ومن أنواع العبادة:

- الرغبة والرهبة والخشوع ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٩٠].
- الخشية ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [سورة البقرة: ١٥٠].
- الإنابة ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [سورة الزمر: ٥٤].
- الخضوع بمعنى الخشوع، وقد تقدم دليله.

(٩٩) ومن أنواع العبادة:

- الاستعاذة: وهي الالتجاء إلى الله: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [سورة فصلت: ٣٦].
- الاستعانة: وهي طلب العون من الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥].
- الاستغاثة: وهي طلب الغوث والنصرة والمعونة: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾ [سورة الأنفال: ٩].

(١٠٠) وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فَفَهُمْ هُدَيْتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ

(١٠١) وَصَرَفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ وَذَاكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي



(١٠٠) ومن أنواع العبادة أيضاً:

- الذبح تقرباً إلى الله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ﴾ [سورة الكوثر: ٢].
- النذر لله عز وجل: ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٠]. هذه بعض أنواع العبادة وغيرها كثير
- (١٠١) وصرف أي شيء من هذه العبادات لغير الله شرك أكبر، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢].

فصل في بيان ضد التوحيد وهو الشرك، وأنه ينقسم إلى قسمين: أصغر وأكبر، وبيان كل منهما

- | | |
|---|--|
| (١٠٢) وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ فَشِرْكٌ أَكْبَرُ | بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ |
| (١٠٣) وَهُوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ | نِدَاءً بِهِ مُسَوِّياً مُضَاهِي |
| (١٠٤) يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ الضُّرِّ | لِجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشَّرِّ |
| (١٠٥) أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ | عَلَيْهِ إِلَّا الْمَالِكُ الْمُقْتَدِرُ |
| (١٠٦) مَعَ جَعْلِهِ لِدَٰلِكَ الْمَدْعُوِّ | أَوْ الْمُعْظَّمِ أَوْ الْمَرْجُوِّ |
| (١٠٧) فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطَّلَعُ | عَلَى ضَمِيرٍ مَنْ إِلَيْهِ يَفْرَغُ |

(١٠٢) الشرك نوعان: أكبر - صاحبه مخلد في النار - وأصغر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [سورة النساء: ٤٨].

(١٠٣-١٠٧) ودليله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾ [سورة البقرة ١٦٥]، وقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٩٧) إِذْ تُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨) ﴿ [سورة الشعراء]، فمن اتخذ مخلوقاً حياً أو ميتاً وجعله نداً لله مساوياً له وقصده عند الحوائج أو طلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله، أو اعتقد أن له سلطاناً غيبياً فوق طوق البشر، فقد أشرك بالله عزَّ وجلَّ شركاً أكبر سواء كان المخلوق ملكاً أو نبياً أو ولياً أو قبراً، أو شجراً، أو حجراً، أو كوكباً، أو جنياً، أو غير ذلك.

(١٠٨) وَالثَّانِ شِرْكٌ أَصْغَرُ وَهُوَ الرِّيَا فَسَّرَهُ بِهِ خَتَامُ الْأَنْبِيَا

(١٠٩) وَمِنْهُ إِقْسَامٌ بغيرِ الْبَارِي كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ



(١٠٨) والنوع الثاني من الشرك، الشرك الأصغر وهو غير مخرج من الملة، وقد فسَّره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «(إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء)» رواه أحمد.

(١٠٩) ومن أنواع الشرك الأصغر: الحلف بغير الله، قال صلى الله عليه وسلم: «(من حلف بغير الله فقد أشرك)» رواه أبو داود والترمذي.

فصل في بيان أمور يفعلها العامة، منها ما هو شرك، ومنها ما هو قريب منه، وبيان حكم الرقي والتمائم

- (١١٠) وَمَنْ يَثْقُ بِوَدْعَةٍ أَوْ نَابٍ أَوْ حَلَقَةٍ أَوْ أَعْيُنِ الذَّنَابِ
- (١١١) أَوْ خَيْطٍ أَوْ عُضْوٍ مِنَ النُّسُورِ أَوْ وَتَرٍ أَوْ تُرْبَةِ الْقُبُورِ
- (١١٢) لِأَيِّ أَمْرٍ كَانِ تَعَلَّقَهُ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَا عَلَّقَهُ
- (١١٣) ثُمَّ الرُّقَى مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ فَإِنْ تَكُنْ مِنْ خَالِصِ الْوَحْيَيْنِ
- (١١٤) فَذَاكَ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ وَشَرَعَتِهِ وَذَاكَ لَا اخْتِلَافَ فِي سُنَنِيَّتِهِ

(١١٠-١١٢) الوُدْعَة: شيء أبيض يجلب من البحر ويلق في حلق الصبيان وغيرهم مخافة العين.

النا ب: ناب الضبع يأخذه العوام ويلقونه من العين.

الحلقة: ما يعلق على شكل حلقة لدفع العين.

أعين الذئاب: كانوا يعلقون عين ذئب ميت كي يفر منه الجان بزعمهم.

كما كانوا يعلقون خيوطاً معقودة أو عضواً من البشر كالعظم ونحوه يجعلونه خرزاً ويلقونه أو وتر قوس أو تربة قبر، فمن فعل هذا لأي أمر فقد أشرك بالله، قال صلى الله عليه وسلم: «(من تعلق تيممة فقد أشرك)» رواه أحمد، ومن علّق شيئاً من ذلك وَكَلَهُ الله إلى ما علّقه، لقوله عليه الصلاة والسلام: «(من تعلق شيئاً وَكَلِ إليه)» رواه الترمذي.

(١١٣، ١١٤) أمّا الرُّقَى فإن كانت من الكتاب والسنة فهي مشروعة سواء كانت للحمة وهي لدغة الحية والعقرب أو للعين أو ما شابه ذلك. ودليلها حديث: «(اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك)» رواه مسلم.

- (١١٥) أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي فَذَاكَ وَسَوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
- (١١٦) وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ
- (١١٧) إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي
- (١١٨) أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسٌ
- (١١٩) فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ
- (١٢٠) وَفِي التَّمَائِمِ الْمُعَلَّقَاتِ
- (١٢١) فَالْاِخْتِلَافُ وَقِيعٌ بَيْنَ السَّالِفِ
- (١٢٢) وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سَوَى الْوَحْيَيْنِ
- (١٢٣) بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ الْأَزْلَامِ
- فَذَاكَ وَسَوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
- شِرْكٌ بِلَا مَرِيَّةٍ فَاحْذَرْنَهُ
- لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ الْكُفْرِ
- عَلَى الْعَوَامِ لَبْسُوهُ فَالْتَبَسْ
- لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنَأَى عَنْهُ
- إِنْ تَكُنْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ
- فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفَّ
- فَإِنَّهَا شِرْكٌ بَغَيْرِ مَئِينٍ
- فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيَمَا أُولَى الْإِسْلَامِ

(١١٥-١١٩) أما الرقى التي ليست بألفاظ عربية ولا معاني مفهومة ولا مأثورة فهي من الشرك الذي قال

عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «(إن الرقى والتمايم والتولة شرك)» وقد يكون من السحر.

(١٢٠، ١٢١) التمايم جمع تيممة وهي ما يعلق على العنق لدفع العين، فهذه إن كانت من آيات الله

البيئات فقد اختلف فيها للصحابة مع أن زماناً لم كان أفضل الأزمنة فلا شك أنه في زماننا

هذا تركها أولى سداً للذريعة.

(١٢٢، ١٢٣) أما إن كانت التمايم من غير الكتاب والسنة فهي بلا شك من الشرك وهي شبيهة بأزلام

الجاهلية التي كانوا يستقسمون بها إذا أرادوا أمراً.

فصل من الشرك فعل من يتبرك بحجر أو شجر أو بقعة أو قبر أو نحوها، يتخذ ذلك المكان عيداً، وبيان أن الزيارة تنقسم إلى سنية وبدعية وشركية

- (١٢٤) هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدَّدِ أَوْ شَكَّ
- (١٢٥) مَا يَقْصُدُ الْجَهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ بِأَنْ يُعْظَمَا
- (١٢٦) كَمَنْ يَلْذُ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ قَبْرِ مَيِّتٍ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ
- (١٢٧) مُتَّخِذاً لِذَلِكَ الْمَكَانِ عِيداً كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ
- (١٢٨) ثُمَّ الزِّيَارَةُ عَلَى أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ

(١٢٤-١٢٧) أي أن تعظيم ما لم يأذن الله بتعظيمه، كما يفعل الجهال، واللجوء إلى أي بقعة أو حجر أو قبر أو شجر أو اتخاذ أي مكان عيداً، كل ذلك من الشرك.

(١٢٨-١٣٢) زيارة القبور على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: زيارة سنية، وهي زيارة القبر لتذكر الآخرة والدعاء للأموات وهذا مشروع وثابت بالسنة الصحيحة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «روا القبور فإنها تذكر بالمولوت» رواه الجماعة، وحديث بريدة رضي الله عنه مرفوعاً: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية» رواه مسلم، أما شلل الرحال والسفر لها فقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم عنه بقوله: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد . . .» رواه مسلم، أي لا تشد للعبادة.

تنبيه: الدعاء لنفسه يكون تبعاً للدعاء للأموات لحديث بريدة رضي الله عنه، أما قصد القبر ليدعو لنفسه عنده فبدعة ضلالة لم يفعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحد من أصحابه.

- (١٢٩) فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِالْآخِرَةِ
- (١٣٠) ثُمَّ الدُّعَاءُ لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ
- (١٣١) وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرَّحَالِ نَحْوَهَا وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ السُّفَهَا
- (١٣٢) فَبَدَعَتْ مُحَدَّثَةٌ ضَلَالَةً فِي السُّنَنِ الْمُتَّبَتَةِ الصَّحِيحَةِ
- (١٣٣) أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلَا
- (١٣٤) وَإِنْ دَعَا الْمَقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ بَعِيدَةٌ عَنْ هَدْيِ ذِي الرِّسَالَةِ
- (١٣٥) لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدَ
- (١٣٦) إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ الْفُقَرَانِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعْفُوا عَنْهُ
- (١٣٧) إِلَّا اتَّخَذَ النَّدَّ لِلرَّحْمَنِ



(١٣٣، ١٣٤) القسم الثاني: زيارة بدعيّة، وهي أن يقصد دعاء الله والتوسل بالمقبور.

(١٣٥-١٣٧) القسم الثالث: زيارة شركيّة. وهي أن يدعو المقبور نفسه من دون الله عزَّ وجلَّ فمن فعل

هذا فقد أشرك بالله العظيم ولن يقبل الله منه نافلة ولا فريضة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة النساء: ٤٨].

فصل في بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلونه عند القبور وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات

- (١٣٨) وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سِرَاجًا أَوْقَدَا أَوْ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ مَسْجِدًا
- (١٣٩) فَإِنَّهُ مُجَدَّدٌ جَهَارًا لِسُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
- (١٤٠) كَمْ حَذَرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنَ فَأَعْلَهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنِ
- (١٤١) بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشُّبْرِ
- (١٤٢) وَكُلُّ قَبْرِ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرَ بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْخَبَرُ
- (١٤٣) وَحَذَرَ الْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ فَغَرَّهُمْ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ

(١٣٨، ١٣٩) من سنن اليهود والنصارى إيقاد السرج وبناء المساجد على القبور، فمن فعل ذلك من المسلمين كان كمن جدّد وأحيا سنتهم.

(١٤٠) لقوله صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» رواه البخاري ومسلم.

(١٤١) لحديث جابر رضي الله عنه: «ي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه» رواه مسلم.

(١٤٢) لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» رواه مسلم.

(١٤٣) حذر النبي صلى الله عليه وسلم عن إطرائه والغلو في ذلك كما في حديث عمر رضي الله عنه مرفوعاً: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله» رواه البخاري ومسلم.

- (١٤٤) فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَبُوا
(١٤٥) فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا
(١٤٦) بِالشَّيْدِ وَالْأَجْرِ وَالْأَحْجَارِ
(١٤٧) وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أُوقِدُوا
(١٤٨) وَنَصَبُوا الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ
(١٤٩) بَلْ نَحْرُوا فِي مُسُوحِهَا النَّحَائِرِ
(١٥٠) وَالتَّمَسُّوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ
(١٥١) قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ
(١٥٢) يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
(١٥٣) فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ
(١٥٤) فَيَا شَدِيدَ الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ
- مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَبُوا
وَرَفَعُوا بِنَاءَهَا وَشَادُوا
لَا سِيَّما فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ
وَكَمْ لَوَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا
وافتتَنُوا بِالْأَعْظَمِ الرُّفَاتِ
فَعَلَ أُولَى التَّسْيِبِ وَالْبَحَائِرِ
وَاتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ
بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاحِهِ
بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَبِاللسَانِ
وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكِ
إِلَيْكَ نَشْكُوا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ

(١٤٤-١٥٤) في هذه الآيات يذكر الناظم -رحمه الله- صوراً من مخالفة المسلمين لأمر الله ورسوله من الغلو في الأنبياء والصالحين ورفع بناء القبور وتشبيدها بالأحجار وإيقادها بالقناديل، ونصب الأعلام والرايات فوقها، ومن الذبح لغير الله والتماس الحاجات عند الأموات كما فعل كفار قريش و لذا يكونون قد اتخذوا أهواءهم آلهة تعبد وتطاع من دون الله وكل هذا من مكائد إبليس وحيله، فيألى الله المشتكى.

فصل في بيان حقيقة السحر وحد السّاحر وأنّ منه علم التنجيم وذكر عقوبة من صدّق كاهناً

- (١٥٥) وَالسَّحَرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرٌ لَكِنْ بِمَا قَدَرَهُ الْقَدِيرُ
- (١٥٦) أَغْنِي بَذَا التَّقْدِيرِ مَا قَدْ قَدَرَهُ فِي الْكُونِ لَا فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ
- (١٥٧) وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ بِالتَّكْفِيرِ وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلَا نَكِيرِ
- (١٥٨) كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَةِ مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ
- (١٥٩) عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي أَثَرِ أَمْرٍ بِقَتْلِهِمْ رُويَ عَنْ عُمَرَ
- (١٦٠) وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكٍ مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلَسَّالِكِ
- (١٦١) هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعْبَةٍ عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرَ هَذَا وَانْتَبِهْ

(١٥٥، ١٥٦) السحر حق وله تأثير حقيقي ولا يقع إلا بتقدير الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢].

(١٥٧) حكم السحر ثابت في الكتاب العزيز وأنه كفر، بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢]

(١٥٨-١٦٠) وحد السّاحر القتل، كما ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه كتب: ((أن اقتلوا كل ساحر وساحرة)).

(١٦١) ومن أنواع السحر علم التنجيم لحديث ابن عباس مرفوعاً: ((من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد)) رواه أحمد وغيره.

(١٦٢) وَحَلَّهُ بِالْوَحْيِ نَصًا يُشْرَعُ أَمَّا بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَيُمنَعُ

(١٦٣) وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرُ



(١٦٢) وحل السحر عن المسحور بالرقى الواردة في الكتاب والسنة مشروع كما رقى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين، وأما حلُّه بسحر مثله فممنوع وهو ما يسمى بالتُّشيرة وقد سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هو من عمل الشيطان» رواه أبو داود.

(١٦٣) لحديث: «من أتى عَرَفًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمدٍ». رواه الأربعة.

**فصل يجمع معنى حديث جبريل المشهور في تعليمنا الدين
وأنه ينقسم إلى ثلاثة مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان
وبيان أركان كل منها**

- | | |
|--|--|
| (١٦٤) اعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ | فَاخْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلَ |
| (١٦٥) كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ | إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ |
| (١٦٦) عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ فَصَلِّهْ | جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَةٌ |
| (١٦٧) الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ | وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانٍ |
| (١٦٨) فَقَدْ أَتَى الْإِسْلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى | خَمْسٍ فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلَا |
| (١٦٩) أَوَّلُهَا الرُّكْنُ الْأَسَاسُ الْأَعْظَمُ | وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْأَقْوَمُ |
| (١٧٠) رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ فَاتَّبَتْ وَاعْتَصِمَ | بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ |

(١٦٤) عبر هنا عن الإيمان بالدين والإيمان عند أهل السنة والجماعة: قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح، وكما قال الشافعي رحمه الله: لا يجزئ واحد منها عن الآخر.

(١٦٥-١٦٧) مراتب الدين ثلاث:

الإسلام، والإيمان، والإحسان كما في حديث جبريل في الصحيحين أنه سأل عن الإسلام والإيمان والإحسان، ثم قال في آخره: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» وكل من هذه المراتب بني على أركان.

(١٦٨-١٧٢) أركان الإسلام خمس، كما في حديث: «بني الإسلام على خمس، شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» رواه البخاري ومسلم.

- (١٧١) وَثَانِيَا إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَثَالِثَا تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ
(١٧٢) وَالرَّابِعُ الصَّيَامُ فَاسْمَعُ وَاتَّبِعْ
(١٧٣) فَتِلْكَ خَمْسَةٌ وَلِلْإِيمَانِ
(١٧٤) إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
(١٧٥) وَبِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ
(١٧٦) وَرُسُلِهِ الْهُدَاةِ لِلْأَنَامِ
(١٧٧) أَوَّلُهُمْ نُوحٌ بِلَا شَكٍّ كَمَا
(١٧٨) وَخَمْسَةٌ مِنْهُمْ أَوَّلُو الْعَزْمِ الْأَلَى
- وَنَالِثَا تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ
وَالْخَامِسُ الْحَجُّ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ
سِتَّةَ أَرْكَانٍ بِلَا نُكَرَانٍ
وَمَا لَهُ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
وَكُتِبَ بِهِ الْمُنْزِلَةُ الْمُطَهَّرَةُ
مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ وَلَا إِيهَامٍ
أَنَّ مُحَمَّداً لَهُمْ قَدْ خَتَمَا
فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى تَلَا

(١٧٦-١٧٣) أركان الإيمان ستة كما في حديث جبريل المشهور قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

(١٧٧) نوح عليه السلام أول رسول لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [سورة النساء: ١٦٣]، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتمهم كما في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠]

(١٧٨) أولو العزم من الرسل . أي أصحاب الحزم والجد والصبر . خمسة (محمد ونوح وإبراهيم، وموسى وعيسى) ذكروا في سورة الأحزاب آية ٧ عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾.

وفي سورة الشورى آية ١٣ عند قوله تعالى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾.

- (١٧٩) وَبِالْمَعَادِ أَيْقُنْ بِلَا تَرَدُّدٍ وَلَا ادَّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ
- (١٨٠) لَكِنَّا نُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ إِمْتِرَاءٍ
- (١٨١) مِنْ ذِكْرِ آيَاتٍ تَكُونُ قَبْلَهَا
- (١٨٢) وَيَدْخُلُ الْإِيمَانُ بِالْمَوْتِ وَمَا
- (١٨٣) وَأَنْ كَلَّا مُقَعَّدُ مَسْئُولٍ
- (١٨٤) وَعِنْدَ ذَا يُنَبِّتُ الْمُهِيمُنْ
- (١٨٥) وَيُوقِنُ الْمُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ
- وَلَا ادَّعَا عِلْمٍ بِوَقْتِ الْمَوْعِدِ
- بِكُلِّ مَا قَدْ صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
- وَهِيَ عَلَامَاتٌ وَأَشْرَاطٌ لَهَا
- مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْعِبَادِ حِيَمًا
- مَا الرَّبُّ مَا الدِّينُ وَمَا الرَّسُولُ
- بِثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا
- بِأَنَّمَا مَوْرَدُهُ الْمَهَالِكُ

(١٧٩) هذا هو الركن الخامس من أركان الإيمان الذي يجب الإيمان به، وهو الإيمان باليوم الآخر وسمي بالمعاد لأنه اليوم الذي يعود فيه الناس ويرجعون إلى الله، لكنه دون ادعاء بموعد لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [سورة لقمان: ٣٤].

(١٨٠، ١٨١) وهذا اليوم تسبقه علامات وآيات وأشراط كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد: ١٨].

(١٨٢) ويدخل في الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالموء وأنه حق، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥].

(١٨٣-١٨٥) وهذا ثابت في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا أقعد المؤمن في قبره أُتِيَ ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله، ﴿يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾» رواه البخاري ومسلم، وعنه رضي الله عنه كما عند أحمد وغيره: «فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله '...».

وَيَقِيَامُنَا مِنَ الْقُبُورِ	(١٨٦) وَبِاللِّقَاءِ وَالْبَعْثِ وَالنَّشُورِ
يَقُولُ ذُورُوا الْكَفْرَانَ ذَا يَوْمٍ عَسِرٌ	(١٨٧) غَرْلًا حُفَاةَ كَجَرَادٍ مُتْتَشِرٍ
جَمِيعُهُمْ عَلَوْبُهُمْ وَالسُّفْلَى	(١٨٨) وَيُجْمَعُ الْخَلْقُ لِيَوْمِ الْفَصْلِ
وَيَعْظُمُ الْهَوْلُ بِهِ وَالْكَرْبُ	(١٨٩) فِي مَوْقِفٍ يَجْلُ فِيهِ الْخَطْبُ
وَانْقَطَعَتْ عَلَائِقُ الْإِنْسَابِ	(١٩٠) وَأُخْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ
وَانْعَجَمَ الْبَلِيغُ فِي الْمَقَالِ	(١٩١) وَارْتَكَمَتْ سَحَابُ الْأَهْوَالِ

(١٨٦، ١٨٧) أي ويدخل في الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بلقاء الله لقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٤]، والإيمان بالبعث والنشور لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [سورة الحج: ٧]، وقوله ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [سورة الملك: ١٥]، وهذا البعث والنشور يكون العباد فيه غرلاً أي غير مختونين، حفاة غير منتعلين كالجراد، لقوله صلى الله عليه وسلم: «تخشرون حفاة عراة غرلاً» رواه البخاري، ومنه أيضاً الإيمان بالنفخ في الصور لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [سورة الأنعام: ٧٣].

(١٨٨، ١٨٩) كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [سورة التغابن: ٩]، ويوم الجمع ويوم الفصل هو يوم القيامة يجمع فيه الخلق ويفصل بينهم.

(١٨٩) ويدخل في الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالموت وأنه حق، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥].

(١٩٠) لقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [سورة الحاقة: ١٨].

(١٩١) وفي ذلك اليوم تجتمع الأهوال ويسكت الجميع حتى من كان بليغاً في الدنيا، قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة هود: ١٠٥]، وقال ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [سورة طه: ١٠٨]

(١٩٢) وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْقَيُّومِ	وَاقْصُصْ مِنْ ذِي الظَّلَمِ لِلْمَظْلُومِ
(١٩٣) وَسَاوَتِ الْمُلُوكُ لِلْأَجْنَادِ	وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالْأَشْهَادِ
(١٩٤) وَشَهِدَتِ الْأَعْصَاءُ وَالْجَوَارِحُ	وَبَدَتِ السَّوْءَاتُ وَالْفَضَائِحُ
(١٩٥) وَابْتُلِيَ هُنَالِكَ السَّرَائِرُ	وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرِ
(١٩٦) وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ	تُؤَخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ
(١٩٧) طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ	كِتَابَهُ بُشْرَى بِخُورِ عَيْنِ
(١٩٨) وَالْوَيْلُ لِلْآخِذِ بِالشِّمَالِ	وَرَاءَ ظَهْرِ لِلْجَحِيمِ صَالِي

-
- (١٩٢) قال الله تعالى: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [سورة طه: ١١١]، أي ذلّت وخضعت.
- (١٩٣) قال الله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ [سورة الزمر: ٦٩].
- (١٩٤) قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَنشَاهِدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة يس: ٦٥].
- (١٩٥) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [سورة الطارق: ٩]، وقال: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [سورة العاديات: ١٠].
- (١٩٦-١٩٨) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [سورة التكويم: ١٠]، وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ﴾ [سورة الحاقة: ١٨]، وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ﴾ [سورة الحاقة: ١٩].

- (١٩٩) وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ فَلَا ظُلْمَ وَلَا يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلَ
- (٢٠٠) فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ وَمُسْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُذْوَانُهُ
- (٢٠١) وَيُنْصَبُ الْجِسْرُ بِلَا امْتِرَاءٍ كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَنْبَاءِ
- (٢٠٢) يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالٍ بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ
- (٢٠٣) فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجَنَانِ وَمُسْرِفٍ يَكْبُ فِي النَّيِّرَانِ
- (٢٠٤) وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَهُمَا مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا

(٢٠٠، ١٩٩) قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [سورة الأنبياء: ٤٧]، وقال: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ () وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ١٠٣، ١٠٢]

(٢٠١-٢٠٣) وفي ذلك اليوم يُنصب الصراط على متن جهنم ويمر عليه كل الناس ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [سورة مريم: ٧١]، كل على حسب أعماله في الدنيا، قال صلى الله عليه وسلم: «ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم .. يمر المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل الركاب، فجاج مسلم وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً» رواه البخاري ومسلم.

(٢٠٤) أدلة وجود الجنة والنار وأما حق كثيرة جداً في الكتاب والسنة ومن ذلك قوله تعالى عن الجنة: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٣]، وقال عن النار ﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٤]، وقال صلى الله عليه وسلم: «(من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله .. والجنة حق والنار حق)» رواه مسلم.

- (٢٠٥) وَحَوْضٌ خَيْرُ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى جَمِيعُ حَزْبِهِ
- (٢٠٦) كَذَا لَهُ لِيَوَاءٍ حَمْدٌ يُنْشَرُ وَتَحْتَهُ الرُّسُلُ جَمِيعاً تُحْشَرُ
- (٢٠٧) كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكْرُماً
- (٢٠٨) مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى كُلُّ قَبُورِيٍّ عَلَى اللَّهِ افْتَرَى
- (٢٠٩) يَشْفَعُ أَوَّلًا إِلَى الرَّحْمَنِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ
- (٢١٠) مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى كُلِّ أُولِي الْعِزِّمِ الْهُدَاةِ الْفَضْلَا

(٢٠٥) حوض النبي صلى الله عليه وسلم هو الكوثر من شرب منه لم يظمأ أبداً، قال صلى الله عليه وسلم: ((إني فرطكم على الحوض، من مرّ علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً)) رواه البخاري، والأحاديث فيه كثيرة.

(٢٠٦) كما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي)) رواه الترمذي.

(٢٠٧-٢١٠) الشفاعة العظمى هي أن يشفع النبي ' في فصل القضاء وهي الشفاعة الأولى وهي المقام المحمود الذي قال الله عنه: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ [سورة الإسراء: ٧٩]، وهي إنما تكون بعد إذن الله عزّ وجلّ له، بعد أن يأتي الناس الأنبياء نبياً نبياً حتى يأتون نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: ((إن الناس يصيرون يوم القيامة جثّاً، كل أمة تتبع نبياً يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه المقام المحمود)) رواه البخاري.

(٢١١) وَثَانِيَا يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَا حِ	دَارِ التَّعِيمِ لِأُولَى الْفَلَا حِ
(٢١٢) هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ	قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِلَا نُكْرَانِ
(٢١٣) وَثَالِثَا يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ	مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلَامِ
(٢١٤) وَأُوبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الْآثَامِ	فَأَدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ
(٢١٥) أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجَنَانِ	بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ
(٢١٦) وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ	وَكُلِّ عَبْدٍ ذِي صِلَا حِ وَوَلَى
(٢١٧) وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّيْرَانِ	جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ
(٢١٨) فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ يُطْرَحُونََا	فَحُمَاً فَيَحْيَوْنَ وَيَنْبُتُونََا

(٢١١-٢١٢) والشفاعة الثانية هي خاصة به أيضاً وهي استفتاح باب الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: «أنا أول الناس يشفع في الجنة» رواه مسلم، وهي أيضاً من المقام المحمود.

(٢١٣-٢١٥) والشفاعة الثالثة وهي إخراج العصاة من الموحدين من النار ودخولهم الجنة كما في حديث: «يخرج قوم من النار بالشفاعة» رواه البخاري، وقال «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» رواه البخاري.

(٢١٦-٢١٩) كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: «يدخل الله أهل الجنة الجنة، ويدخل من يشاء في رحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حممًا امتحشوا فيلقون في ر الحياة أو الحيا فينبتون منه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية» رواه البخاري ومسلم.

(٢١٩) كَأَنَّمَا يَنْبُتُ فِي هَيْئَاتِهِ	حَبُّ حَمِيلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِهِ
(٢٢٠) وَالسَّادِسُ الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ	فَأَيَّقَنُ بِهَا وَلَا تُمَارِ
(٢٢١) فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ	وَالْكُلُّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مُسْتَطَرٌ
(٢٢٢) لَا نَوْءَ لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا	عَمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حَوْلًا
(٢٢٣) لَا عُولَ لَا هَامَةَ لَا وَلَا صَفَرَ	كَمَا بَدَأَ أَخْبَرَ سَيِّدُ الْبَشَرِ

(٢٢٠) الإيمان بالقدر الركن السادس من أركان الإيمان التي بدأها بالبيت رقم (١٧٣).

(٢٢١) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [سورة القمر: ٤٩]

(٢٢٢) النوء مفرد أنواء، وهي منازل القمر، وقد كانوا في الجاهلية ينسبون المطر إليها، فيقولون: مُطَرْنَا بنوء كذا وكذا ونجم كذا وكذا، ومعناه في اللغة: الطلوع، وإنما سمي نوءًا لأنه إذا سقط النجم في المغرب طلع بالشرق.

- والعدوى المنفية هنا هي: سرَّيَان المرض من جسد إلى جسد بطبيعته لا بمشيئة الله.
- والطيرة: التشاؤم، وضدها الفأل.

(٢٢٣) العُول: من جنس الجن والشياطين تزعم العرب وجوده وتخشى من شره فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم.

- الهامة: طائر يشبه البومة كانوا يتشاءمون إذا وقع على بيت أحدهم.

وقيل: ما يعتقد أهل الجاهلية من خروج روح القتيل عند قبره حتى يؤخذ بثأره.

- صفر: أي لا تشاؤم بشهر صفر، كما كان أهل الجاهلية يفعلون.

وكل ما مضى لا يضر إلا بإذن الله وبما قدره وشاءه سبحانه. ومصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر)) رواه مسلم.

(٢٢٤) وَثَالِثُ مَرْتَبَةٍ الْإِحْسَانِ وَتِلْكَ أَعْلَاهَا لَدَى الرَّحْمَنِ

(٢٢٥) وَهُوَ رُسُوحُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَانِ حَتَّى يَكُونَ الْغَيْبُ كَالْعِيَانِ



(٢٢٤، ٢٢٥) الإحسان هو المرتبة الثالثة من مراتب الدين التي ذكرها في البيت رقم (١٦٧) وهي أعلاها وفسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل بقوله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

**فصل في كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
وأن فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا استحله
وآله تحت المشيئة وأن التوبة مقبولة ما لم يغرغر**

- (٢٢٦) إِيْمَانُنَا يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ وَنَقْصُهُ يَكُونُ بِالزَّلَّاتِ
(٢٢٧) وَأَهْلُهُ فِيهِ عَلَى تَفَاضُلٍ هَلْ أَنْتَ كَالْأَمْلَاجِ أَوْ كَالرُّسُلِ
(٢٢٨) وَالْفَاسِقُ الْمَلِيٌّ ذُو الْعِصْيَانِ لَمْ يُنَفَّ عَنْهُ مُطْلَقُ الْإِيْمَانِ
(٢٢٩) لَكِنْ بِقَدْرِ الْفَسْقِ وَالْمَعَاصِي إِيْمَانُهُ مَا زَالَ فِي انْتِقَاصِ
(٢٣٠) وَلَا نَقُولُ إِنَّهُ فِي النَّارِ مُخَلَّدٌ، بَلْ أَمْرُهُ لِلْبَّارِي
(٢٣١) تَحْتَ مَشِيئَةِ الْإِلَهِ النَّافِذَةِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ أَخَذَهُ

(٢٢٦) من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص. قال الله تعالى: ﴿لِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

(٢٢٧) وأن أهله متفاضلون فيه وليسوا سواء، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [سورة فاطر: ٣٢] فالرسل والملائكة ليسوا كبقية الخلق في إيمانهم.

(٢٢٨، ٢٢٩) وأن فاسق أهل القبلة من المسلمين لا يُنْقَى عنه الإيمان بالكليّة ولا يوصف بالإيمان التام وإنما ينقص إيمانه بقدر فسقه وعصيانه.

(٢٣٠-٢٣٢) وأنّ العاصي لا يخلد في النار وأمره إلى الله وهو تحت المشيئة لقوله صلى الله عليه وسلم: «ومن أصاب من ذلك شيئاً - يعني المعاصي - ثم ستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» رواه البخاري ومسلم.

- (٢٣٢) بِقَدْرِ ذَنْبِهِ وَإِلَى الْجَنَانِ يُخْرِجُ إِنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ
- (٢٣٣) وَالْعَرَضُ تَسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا وَمَنْ يُنَاقِشِ الْحِسَابَ عُذْبًا
- (٢٣٤) وَلَا نُكْفِّرُ بِالْمَعَاصِي مُؤْمِنًا إِلَّا مَعَ اسْتِحْلَالِهِ لِمَا جَنَى
- (٢٣٥) وَتُقْبَلُ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْغُرُورَةِ كَمَا أَتَى فِي الشَّرْعَةِ الْمُطَهَّرَةِ
- (٢٣٦) أَمَّا مَتَى تُغْلَقُ عَنْ طَالِبِهَا فَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا



(٢٣٣) لحديث: «(إنما ذلك العرض وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذّب)» رواه البخاري ومسلم.

(٢٣٤) ومن عقيدتهم ألا يكفروا مرتكب المعصية ما لم تكن كفرًا، إلا إذا استحلها.

(٢٣٥) وأن التوبة إذا استكملت شروطها مقبولة من كل ذنب كفرًا كان أو دونه، ومن شروطها أن تكون قبل الغرورة لحديث: «(إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر)» رواه الترمذي.

(٢٣٦) لحديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسًا إيمانًا لم تكن آمنت من قبل أو مكنت في إيمانها خيرًا» رواه البخاري.

**فصلٌ في معرفة نبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم وتبليغه الرسالة
واكمال الله لنا به الدين وأنه خاتمُ النبيين وسيدُ ولدِ آدم أجمعين
وأنَّ من ادَّعى النبوة بعده فهو كاذب**

- (٢٣٧) نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي
(٢٣٨) أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدًا وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى
(٢٣٩) مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَةِ هِجْرَتُهُ لِطَيْبَةِ الْمَنَوَّرَةِ
(٢٤٠) بَعْدَ أَرْبَعِينَ بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ
(٢٤١) عَشْرَ سِنِينَ أَتَاهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّاً تَعَالَى شَأْنُهُ وَوَحَّدُوا
(٢٤٢) وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي غَارٍ حَرًّا يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى

(٢٣٧) الذبيح هو إسماعيل عليه السلام الذي قال الله عنه: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الصافات: ١٠٧]، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «(إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)» رواه مسلم.

(٢٣٨) قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة سبأ: ١٠٧].
(٢٣٩-٢٤٢) كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «...بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين» رواه البخاري ومسلم، دعا فيها إلى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له.

(٢٤٣) وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ	مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ الْأَنَامِ
(٢٤٤) أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظَّلَمِ	وَفَرَضَ الْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمَ
(٢٤٥) وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ	مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ
(٢٤٦) أَوْذَنَ بِالْهَجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا	مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحَبَا
(٢٤٧) وَبَعْدَهَا كُلَّفَ بِالْقِتَالِ	لِشِيعَةِ الْكُفْرَانِ وَالضَّلَالِ
(٢٤٨) حَتَّى أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينََا	وَدَخَلُوا فِي السَّلَامِ مُذْعِنِينََا
(٢٤٩) وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَغَ الرَّسَالَةَ	وَاسْتَقْدَ الْخَلْقَ مِنَ الْجَهَالَةِ
(٢٥٠) وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَا	وَقَامَ دِينَ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَا

(٢٤٣، ٢٤٤) قال الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء: ١]، ثم أُعرج به إلى السماء وفُرضت عليه الصلوات الخمس.

(٢٤٥، ٢٤٦) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أُمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين» رواه البخاري

(٢٤٧، ٢٤٨) وآيات قتال الكفار كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٩٠]، وقال صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله» رواه البخاري ومسلم.

(٢٤٩-٢٥١) ثم اختاره الله عزَّ وجلَّ بعد أن بَلَغَ الرسالةَ إلى الرفيق الأعلى وهي أعلى عليين وأعلى درجة في الجنة.

- (٢٥١) قَبْضَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى
 سُبْحَانَهُ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
- (٢٥٢) نَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِلَا ارْتِيَابٍ
 بِأَنَّهُ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ
- (٢٥٣) وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا قَدْ أُرْسِلَا
 بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أَنْزِلَا
- (٢٥٤) وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ادَّعَى
 نُبُوَّةً فَكَاذِبٌ فِيمَا ادَّعَى
- (٢٥٥) فَهُوَ خِتَامُ الرُّسُلِ بِاتِّفَاقٍ
 وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ



-
- (٢٥٣، ٢٥٢) لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ٢].
- (٢٥٥، ٢٥٤) قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠].

فصل فيمن هو أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصحابة بمحاسنهم والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم

- (٢٥٦) وَبَعْدَهُ الْخَلِيفَةُ الشَّفِيقُ نِعَمَ نَقِيبُ الْأُمَّةِ الصَّدِيقُ
- (٢٥٧) ذَاكَ رَفِيقُ الْمُصْطَفَى فِي الْغَارِ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
- (٢٥٨) وَهُوَ الَّذِي بِنَفْسِهِ تَوَلَّى جِهَادَ مَنْ عَنِ الْهُدَى تَوَلَّى
- (٢٥٩) ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ بِلَا ارْتِيَابٍ الصَّادِعُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ
- (٢٦٠) أَغْنِي بِهِ الشَّهْمَ أَبَا حَفْصٍ عُمَرُ مَنْ ظَاهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَنَصَرَ
- (٢٦١) الصَّارِمَ الْمُتَكَيُّ عَلَى الْكُفَّارِ وَمُوسِعَ الْفُتُوحِ فِي الْأُمَّارِ

(٢٥٦) يعني الخليفة الأول أبا بكر الصديق رضي الله عنه، لحديث: «(ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر)» رواه مسلم.

(٢٥٧) لقوله تعالى ﴿ثَانِيِ أَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [سورة التوبة: ٤٠].

(٢٥٨) وكان هذا في حروب الردة، وفيها قال قولته المشهورة: «والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه» رواه البخاري.

(٢٥٩-٢٦١) ثم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفضائله كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: «(لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمي منهم أحد فعمر)» رواه البخاري.

ومن فضلهما رضي الله عنهما أيضاً حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «(إني كنت أسمع النبي يقول كثيراً: ذهب أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر)» رواه البخاري ومسلم.

- (٢٦٢) ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ذُو الْحِلْمِ وَالْحَيَا بِغَيْرِ مَيْنٍ
- (٢٦٣) بَحْرُ الْعُلُومِ جَامِعُ الْقُرْآنِ مِنْهُ اسْتَحْتَّ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ
- (٢٦٤) بَايَعَ عَنْهُ سَيِّدُ الْأَكْوَانِ بِكَفِّهِ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
- (٢٦٥) وَالرَّابِعُ ابْنُ عَمِّ خَيْرِ الرُّسُلِ أَعْنِي الْإِمَامَ الْحَقَّ ذَا الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
- (٢٦٦) مُبِيدُ كُلِّ خَارِجِيٍّ مَارِقٍ وَكُلِّ خَبٍّ رَافِضِيٍّ فَاسِقٍ
- (٢٦٧) مَنْ كَانَ لِلرُّسُولِ فِي مَكَانٍ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلَا نُكْرَانِ
- (٢٦٨) لَا فِي نُبُوءَةٍ فَقَدْ قَدَمَتْ مَا يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

(٢٦٢-٢٦٣) ثم الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومُثْمِي ذو النورين لأنه تزوج ابنتي النبي ' واحدة بعد واحدة.

وهو أصدق الصحابة حياءً لقوله صلى الله عليه وسلم: «وأصدقهم حياء عثمان» رواه الترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة» رواه مسلم.

(٢٦٤) كما قال ابن عمر رضي الله عنهما: «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب على يده فقال: هذه لعثمان» رواه البخاري.

(٢٦٥) والخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٦٦) وقد حارب الخوارج والروافض في خلافته.

(٢٦٧) لحديث: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي» رواه البخاري ومسلم.

(٢٦٨) وهذه المنزلة ليست منزلة نبوة فقد ذكر في البيت رقم (٢٥٥) أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، لكنها منزلة استخلاف فموسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام في مدة الميعاد، ومحمد صلى الله عليه وسلم استخلف علياً رضي الله عنه في غزوة تبوك.

(٢٦٩) فَالْسِتَّةُ الْمُكْمَلُونَ الْعَشَرَةُ

(٢٧٠) وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطَهَارُ

(٢٧١) فَكَلَّهْم فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

(٢٧٢) فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ

(٢٦٩) ثم يلي الخلفاء الأربعة في الفضل الستة المشهود لهم بالجنة كما في حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه: قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني سمعته يقول: «عشرة في الجنة، النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، ولو شئت لسميت العاشر، فقالوا: من هو؟ فسكت، فقالوا: من هو؟ فقال: سعيد بن زيد» رواه أصحاب السنن إلا النسائي.

(٢٧٠) ثم يأتي من بعدهم في الفضل أهل بيته وهم من تحرم عليهم الصدقة وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل وآل العباس وكلهم من بني هاشم ويلحقهم بنو المطلب، والأدلة على فضل آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم. وزوجاته من أهل بيته الذين قال الله عنهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة

الأحزاب: ٣٣]

(٢٧١-٢٧٣) أما في سورة الفتح فقله تعالى في الآية (٢٩): ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ زُرْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ رِجْمَ الْكُفَّارِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ وأما في سورة الحديد ففي الآية العاشرة قوله تعالى عنهم: ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾.

وأما في سورة القتال وهي سورة محمد ففي الآية الثانية قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَهُمْ وَأَصْلَحَ بِهِمْ﴾. وأما في التوراة والإنجيل فكما في سورة الفتح الآية (٢٩).

- (٢٧٣) كَذَاكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةٌ التَّفْصِيلِ
- (٢٧٤) وَذَكَرَهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ
- (٢٧٥) ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمْ مِنْ فِعْلٍ مَا قَدْ قُدِّرَا
- (٢٧٦) فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابٌ وَخَطُّهُمْ يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ



(٢٧٤) أما في السنة فلحديث: خير أمتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلو م» رواه مسلم.

(٢٧٥، ٢٧٦) ومن عقيدة أهل السنة والجماعة السكوت عما جرى بين الصحابة من فتن وقتال، وكل مجتهد مغفور له.

خاتمة في وجوب التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما، فما خالفهما فهو رد

- | | |
|---|--|
| (٢٧٧) شَرَطُ قَبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا | فِيهِ إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَعَا |
| (٢٧٨) اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ | مُؤَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ |
| (٢٧٩) وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ | فَإِنَّهُ رَدٌّ بِغَيْرِ مَنِ |
| (٢٨٠) وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ نُصِبَا | فَرُدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا |
| (٢٨١) فَالَّذِينَ إِنَّمَا أَتَى بِالنَّقْلِ | لَيْسَ بِالْأَوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ |



(٢٧٧، ٢٧٨) لقبول العمل عند الله تعالى شرطان: إخلاصه لله تعالى، وموافقة النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ١١٠]، فالعمل الصالح: ما كان صواباً موافقاً للنبي صلى الله عليه وسلم، والإخلاص يقتضي عدم الشرك به.

- (٢٧٩) لحديث: «(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)» رواه مسلم.
- (٢٨٠) لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [سورة النساء: ٥٩].
- (٢٨١) وفي ذلك يقول عثمان بن حنيف رضي الله عنه: ((حوا الرأي، فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت)).

الخاتمة

- (٢٨٢) ثُمَّ إِلَى هَذَا قَدْ انْتَهَيْتَ
(٢٨٣) سَمَّيْتَهُ بِسُلْمِ الْوُصُولِ
(٢٨٤) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي
(٢٨٥) أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ
(٢٨٦) ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدًا
(٢٨٧) ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْأَلِ
(٢٨٨) تَدْوِمُ سَرْمَدًا بِلاَ نَفَادِ
(٢٨٩) ثُمَّ الدَّعَا وَصِيَّةَ الْقُرَّاءِ
(٢٩٠) أَبْيَاتَهَا (يُسْرُ) بَعْدَ الْجَمَلِ
وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ غَنِيَتْ
إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الْأُصُولِ
كَمَا حَمَدْتَ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي
جَمِيعَهَا وَالسَّيْرَ لِلْعُيُوبِ
تَغَشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا
السَّادَةَ الْإِثْمَةَ الْإِبْدَالِ
مَا جَرَتْ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ
جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ
تَارِيخُهَا (الْغَفْرَانِ) فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

(٢٨٩-٢٨٢) لذا انتهى الناظم -رحمه الله- من منظومته وقد سماها: «سلم الوصول إلى مباحث الأصول» ووصفها بللو والسمو لعلو شأها، والأبدال هنا الأولياء الصالحون.

(٢٩٠) عُدَّ الْجَمْلُ هِيَ طَرِيقَةُ حَسَابِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ يَرْمِزُونَ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ بِرَقْمٍ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَبْيَا ١ (يُسْرُ) أَيُّ عِدَدِ أَبْيَا ١ بَعْدَ أَرْقَامِ حُرُوفِ كَلِمَةِ (يُسْر) وَهِيَ الْيَاءُ وَالسَّيْنُ وَالرَّاءُ، فَالْيَاءُ = ١٠، وَالسَّيْنُ = ٦٠، وَالرَّاءُ = ٤٠٠، فَيَكُونُ ١ حَوْج = ٢٧٠ بَيْتًا، وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ فِي مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ، إِذَا اسْتِثْنَيْنَا ١١ بَيْتًا فِي الْمَقْدَمَةِ وَ ٩ أَبْيَاتٍ فِي الْخَاتَمَةِ وَ
هَذِهِ الْأَبْيَاتُ يَكُونُ ١ حَوْج = ٢٩٠ بَيْتًا.

أَمَّا تَارِيخُ نَظْمِهَا فَهُوَ بَعْدَ رَمُوزِ كَلِمَةِ (الْغَفْرَانِ) فَالْأَلِفُ = ١، وَاللَّامُ = ٣٠، وَالْغَيْنُ = ١٠٠٠ وَالْفَاءُ = ٨٠، وَالرَّاءُ = ٢٠٠، وَالْأَلِفُ الْآخَرَى = ١، وَالنُّونُ = ٥٠، فَيَكُونُ ١ حَوْج = ١٣٦٢ وَهُوَ تَارِيخُ نَظْمِهَا مِنْ تَارِيخِ هِجْرَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مَنْظُومَةٌ

تَتِمَّةُ الْفُصُولِ لِسُلَّمِ الْوُصُولِ

(٢٩١) وَمُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِالرَّحْمَنِ
(٢٩٢) وَحُبُّهُمْ فِيهِ بِقَدْرِ التَّقْوَى
(٢٩٣) وَبُغْضُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاكِ
(٢٩٤) وَلَا تُعِزُّ الْكَافِرَ الْعِيْدَا
(٢٩٥) وَلَا تُغَرِّ بِحَالِهِمْ وَمَا لَهُمْ
(٢٩٦) وَنَصْرُهُمْ فِي الْجَهْرِ وَالسِّرِّيَّةِ
(٢٩٧) وَمَنْ فَعَالَ الْكُفْرَ بِالذِّيَانِ
(٢٩٨) وَمِنْهُ سَبُّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ
(٢٩٩) وَالْجَادُّ فِي إِيْتَانِهَا كَالْمَارِحِ
(٣٠٠) وَمِنْهُ تَرْكُ الْمَرْءِ حِنْسِ الْعَمَلِ
(٣٠١) وَمَنْ أَصُولِ السُّنَّةِ الْمُهِمَّةِ
(٣٠٢) طَاعَتُهُمْ أَوْصَى بِهَا الْمُخْتَارُ
(٣٠٣) إِذَا أَقَامُوا الشَّرْعَ وَالصَّلَاةَ
(٣٠٤) وَمَنْ يُشَرِّعْ غَيْرَ شَرْعِ الْبَارِي
(٣٠٥) لِمَا أَتَى مِنْ قَاطِعِ الْأَدِلَّةِ
(٣٠٦) وَفِي اعْتِقَادِ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ
(٣٠٧) هُمْ وَسَطٌ فِي نِسْبَةِ الْأَفْعَالِ

صَرَفَ الْوَلَا لِعَسْكَرِ الْإِيمَانِ
وَنَصْرُهُمْ إِذَا أَتَتْهُمْ بَلَوَى
بَرَاءَةً مِنْ فِعْلَةِ الْأَفْكَالِ
وَلَا تُحَاكِي فِعْلَهُ تَقْلِيدًا
فَاللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَهُمْ
يُنَاقِضُ الْإِسْلَامَ بِالْكَلْيَةِ
عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ
وَالْهَزْءُ بِالْكِتَابِ أَوْ بِالذِّينِ
بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ
فَأَحْذَرُ مِنَ الْإِرْجَاءِ وَافْهَمُ وَاعْقِلِ
السَّمْعُ لِلْوَلَاةِ وَالْأَيْمَةِ
وَإِنْ هُمْ تَسَلَطُوا أَوْ جَارُوا
لَمْ يُظْهِرُوا كُفْرًا وَلَا افْتِنَاتَا
فَقَدْ هَوَى فِي زُمْرَةِ الْكُفَّارِ
وَأَجْمَعَ الْأَيْمَةُ الْأَجِلَّةُ
تَوَسُّطُ بِالْحُجَّةِ الْمَشْهُورَةِ
عَدْلًا بِلَا جَبْرِ وَلَا اعْتِزَالِ

(٣٠٨) وَفِي صِفَاتِ الْوَاحِدِ الْجَلِيلِ
(٣٠٩) وَفِي اعْتِقَادِ النَّارِ وَالْجَزَاءِ
(٣١٠) وَفِي الصَّحَابَةِ اعْتِقَادُهُمْ وَسَطُ
(٣١١) تَوَسَّطُوا بَيْنَ اعْتِقَادِ الرَّافِضِيِّ
(٣١٢) وَفِي الْإِيمَانِ أَوْسَطُ الْمَنَاهِجِ
(٣١٣) فَالزَّمْ وَرَدَّدْ: هَذِهِ سَبِيلِي
(٣١٤) نَزِيهَةً عَنِ الْغُلُوِّ وَالْهَوَى
(٣١٥) وَمِنْ أَصُولِ السُّنَّةِ الْمُشَاعَةِ
(٣١٦) لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالْكَرَامَةِ
(٣١٧) خَوَارِقَ عَلَى يَدَيْهِمْ تَجْرِي
(٣١٨) وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
(٣١٩) وَالنَّهْيِ وَفَقَ الْحِكْمَةِ الشَّرْعِيَّةِ
(٣٢٠) وَالزَّمْ حُضُورَ الْجُمُعِ وَالْجَمَاعَةِ
(٣٢١) وَالنُّصْحَ عَنِ عِلْمٍ لِكُلِّ الْأُمَّةِ
(٣٢٢) وَاشْكُرْ لِرَبِّ النَّاسِ فِي الرِّخَاءِ
(٣٢٣) وَاحْسِنْ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
(٣٢٤) مِنْ قَبَسِ الْآيَاتِ وَالْآثَارِ

بَيْنَ أُولَى التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ
بَيْنَ أُولَى الْوَعِيدِ وَالْإِزْجَاءِ
بِلا غُلُوٍّ أَوْ جَفَاءٍ أَوْ شَطَطٍ
و النَّاصِيَّ الْمُجْحِفِ الْمُبَاغِضِ
لَا مُرْجَأَ عَمَلًا وَلَا خَوَارِجَ
أَدْعُوا لَهَا عَلَى هُدَى خَلِيلِي
وَمَنْ دَعَا إِلَى هَوَى فَقَدْ هَوَى
تَصْدِيقُهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
وَأَنْهَاهَا لِصِدْقِهِمْ عَلَامَةٌ
مُصَانَةٌ عَنْ دَجَلٍ وَسِحْرِ
إِقَامَةٌ لِلْمَنْهَجِ الْخَفِيِّ
عَنْ مُنْكَرٍ هُمَا عَرَى الْخَيْرِيَّةِ
مَعَ الْإِمَامِ الْمُسْتَحِقِّ الطَّاعَةِ
وَاصْبِرْ عَلَى الْأَقْدَارِ فِي الْمِلَّةِ
وَطَبِّ رِضًا فِي مُؤْلَمِ الْقَضَاءِ
شَوَاهِدُ الْإِيمَانِ بِالْخَلَاقِ
عَلَى هُدَى نَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ

فصل في بيان الولاء للمؤمنين، والبراءة من المشركين

(٢٩١) وَمُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِالرَّحْمَنِ	صَرَفَ الْوَلَاءَ لِعَسْكَرِ الْإِيمَانِ
(٢٩٢) وَحُبُّهُمْ فِيهِ بِقَدْرِ التَّقْوَى	وَنَصْرُهُمْ إِذَا أَتَتْهُمْ بَلَاوَى
(٢٩٣) وَبُغْضُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاكِ	بَرَاءَةً مِنْ فِعْلَةِ الْأَفْكَ
(٢٩٤) وَلَا تُعِزُّ الْكَافِرَ الْعَيْدَا	وَلَا تُحَاكِي فِعْلَهُ تَقْلِيدَا
(٢٩٥) وَلَا تُغَرِّبَ حَالِهِمْ وَمَا لَهُمْ	فَاللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَهُمْ

(٢٩١) من مقتضيات الإيمان بالله عزَّ وجلَّ أن يكون ولاء المؤمن لأهل الإيمان ولحزب الله، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [سورة التوبة: ٧١].

(٢٩٢) ومنهاجهم بقدر تقواهم وقرم من الله عز وجل؛ قال النبي: «(إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي)» رواه مسلم، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات: ١٣].

ومن مقتضيات الموالاة في الله للمؤمنين نصرهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [سورة الأنفال: ٧٣].

(٢٩٣) ومن مقتضيات الإيمان بالله عزَّ وجلَّ بغض أهل الكفر والبراءة منهم ومن أفعالهم لقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّهٖ﴾ [سورة الممتحنة: ٤].

(٢٩٤) ومن مقتضيات معاداة الكافرين عدم إعزازهم، وعدم التشبه بهم ومحاكاتهم وتقليدهم، «فمن تشبه بقوم فهو منهم».

(٢٩٥) وألاً يغتر المؤمنون بما أعطاهم الله في الدنيا، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [سورة محمد: ١١].

(٢٩٦) وَنَصَرُهُمْ فِي الْجَهْرِ وَالسِّرِّةِ يُنَاقِضُ الْإِسْلَامَ بِالْكَلِيَّةِ

(٢٩٦) من نواقض الإسلام مناصرة المشركين ومظاهرهم على المسلمين، لأنه من التولي الذي قال الله عنه: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة المائدة: ٥١]

فصل في بيان أن الكفر يكون بالقول والفعل كما يكون بالاعتقاد

- (٢٩٧) وَمَنْ فَعَلَ الْكُفْرَ بِالْذِّينِ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ
(٢٩٨) وَمَنْ سَبَّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ وَالْهَزْءُ بِالْكِتَابِ أَوْ بِالذِّينِ
(٢٩٩) وَالْجَادِّ فِي إِيَّانِهَا كَالْمَارِحِ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ
(٣٠٠) وَمَنْ تَرَكَ الْمَرْءُ جَنْسَ الْعَمَلِ فَاحْذَرُ مِنَ الْإِرْجَاءِ وَافْهَمُ وَاعْقِلِ



(٢٩٧) أي من الخصال التي يكفر صاحبها بالله عز وجل ويخرج من الملة الإسلامية عبادة الأصنام والأوثان والسجود لها.

(٢٩٨) وكذا سب النبي صلى الله عليه وسلم، والاستهزاء بالقرآن أو بالإسلام، وهذا كله مما أجمع عليه علماء المسلمين.

(٢٩٩) وهذه وغيرها من الأقوال والأفعال الكفرية الجاد فيها كالمارح، وسواء وقع في الكفر بلسانه أم بجوارحه أم اعتقدها بقلبه؛ فقد وقع في الكفر، قال الله عز وجل: ﴿وَلَعِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٦٥-٦٦].

(٣٠٠) ومن الكفر المخرج من الملة أيضاً ترك العمل بالكليّة؛ لأن من تركه لم يطع الله، وهذا من كفر التولي والعياذ بالله؛ قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ [النساء: ٨٠]، وهو من قول المرجئة الذين يخرجون الأعمال عن الإيمان.

فصل في وجوب طاعة الأئمة،

وَأَنَّ مِنَ الْحُكْمِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا هُوَ كُفْرٌ مَخْرُجٌ مِنَ الْإِثْمَةِ

- (٣٠١) وَمِنْ أَصُولِ السَّنَةِ الْمُهِمَّةِ السَّمْعُ لِلْوَلَاةِ وَالْإِثْمَةِ
(٣٠٢) طَاعَتُهُمْ أَوْصَى بِهَا الْمُخْتَارُ وَإِنْ هُمْ تَسَلَطُوا أَوْ جَارُوا
(٣٠٣) إِذَا أَقَامُوا الشَّرْعَ وَالصَّلَاةَ لَمْ يُظْهِرُوا كُفْرًا وَلَا افْتِنَاتًا
(٣٠٤) وَمَنْ يُشَرِّعْ غَيْرَ شَرْعِ الْبَارِي فَقَدْ هَوَى فِي زَمْرَةِ الْكُفَارِ
(٣٠٥) بِمَا آتَى مِنْ قَاطِعِ الْإِدْلَةِ وَأَجْمَعَ الْإِثْمَةَ الْإِجْلَةَ

(٣٠١، ٣٠٢) ومن أصول أهل السنة والجماعة السمع والطاعة لولاة الأمور وعدم الخروج عليهم وإن جاروا وظلموا، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، ولقوله 'لخليفة بن اليمان رضي الله عنه: ((تسمع وتطيع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع)) رواه مسلم.

(٣٠٣) وهذا مشروط بإقامتهم الشرع والصلاة وعدم إظهارهم الكفر البواح؛ لحديث: ((خيار أئمتكم الذين تحبوا م ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنوا م ويلعنونكم، فقلنا: يا رسول الله؛ أفلا نناذبهم بالسيف عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة...)) رواه مسلم.
ولحديث: ((... وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)) رواه البخاري ومسلم.

(٣٠٤، ٣٠٥) وكذا من يشترع تشريعاً عاماً يناقض شرع الله يُلزم الناس به ويجعله حكماً بينهم، فقد ثبت كفره في الكتاب؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة المائدة: ٤٤]، ونقل الإجماع ابن كثير وغيره، فقال رحمه الله في البداية والنهاية (١١٩/١٣): ((من ترك الشرع المحكم المنزّل على محمد خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة؛ كفر. فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين)).

فصل في أنَّ أهل السنة وسط بين الفرق

(٣٠٦) وَفِي إِعْتِقَادِ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ	تَوَسَّطَ بِالْحُجَّةِ الْمَشْهُورَةِ
(٣٠٧) هُمْ وَسَطٌ فِي نِسْبَةِ الْأَفْعَالِ	عَدْلًا بِلَا جَبَرٍ وَلَا اغْتِرَالٍ
(٣٠٨) وَفِي صِفَاتِ الْوَاحِدِ الْجَلِيلِ	بَيْنَ أُولِي التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ
(٣٠٩) وَفِي إِعْتِقَادِ النَّارِ وَالْجَزَاءِ	بَيْنَ أُولِي الْوَعِيدِ وَالْإِرْجَاءِ
(٣١٠) وَفِي الصَّحَابَةِ اعْتِقَادُهُمْ وَسَطٌ	بِلَا غُلُوٍّ أَوْ جَفَاءٍ أَوْ شَطَطٍ
(٣١١) تَوَسَّطُوا بَيْنَ اعْتِقَادِ الرَّافِضِيِّ	وَالنَّاصِبِيِّ الْمُجَحِّفِ الْمُبَاغِضِ

(٣٠٦) الطائفة المنصورة هم أهل السنة والجماعة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله» رواه البخاري ومسلم، وهم وسط بين فرق الأمة.

(٣٠٧) فهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية الذين يقولون الفعل مقدور للرب لا للعبد، وبين جمهور المعتزلة وهم القدرية نفاة القدر.

(٣٠٨) وهم وسط في باب صفات الله بين من ينفيها ويعطلها ومن يشبهها بصفات المخلوق، والله عز وجل يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].

(٣٠٩) وهم وسط في باب وعيد الله بين الوعيدية الذين يوجبون على الله تعذيب العاصي وإدخاله النار، وبين المرجئة المفرطة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب، أما أهل السنة والجماعة فيقولون هو تحت مشيئة الله؛ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة النساء: ٤٨].

(٣١٠، ٣١١) وأهل السنة وسط في أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض الذين ييغضون بعضهم ويغلون في بعض، وبين النواصب الذين ييغضون آل البيت منهم.

(٣١٢) وَفِي الْإِيمَانِ أَوْسَطُ الْمَنَاجِجِ
 (٣١٣) فَالْزَمَ وَرَدَّدَ: هَذِهِ سَبِيلِي
 (٣١٤) نَزِيهَةً عَنِ الْغُلُوِّ وَالْهَوَى

لَا مُرْجِئاً عَمَلًا وَلَا خَوَارِجَ
 أَدْعُوا لَهَا عَلَى هُدَى خَلِيلِي
 وَمَنْ دَعَا إِلَى هَوَى فَقَدْ هَوَى



(٣١٢) وهم وسط في مسائل الإيمان؛ فمرتكب الكبيرة عندهم مؤمن ناقص الإيمان، فلا يقولون أنه كامل الإيمان كما تقول المرجئة الذين يخرجون الأعمال من الإيمان، ولا يكفرونه وينفون عنه الإيمان أصلاً كالخوارج.

(٣١٣، ٣١٤) فالزم هذه الوسطية وادعو إليها، من غير غلو ولا تقصير، ولا تدعو إلى الهوى فيهوى بك في نار جهنم والعياذ بالله.

فصل في بيان أن من أصول أهل السنة والجماعة تصديق كرامات الأولياء

- (٣١٥) وَمِنْ أَصُولِ السُّنَّةِ الْمُشَاعَةِ تَصَدِّقُهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
(٣١٦) لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالْكَرَامَةِ وَأَنَّهَا لِصِدْقِهِمْ عَلَامَةٌ
(٣١٧) خَوَارِقٌ عَلَى يَدَيْهِمْ تَجْرِي مُصَانَّةٌ عَنْ دَجَلٍ وَسِحْرِ



(٣١٥-٣١٧) ومن أصول أهل السنة التصديق بكرامات الأولياء وما يُجري الله على أيديهم من خوارق العادات، دون دجل وشعوذة وسحر كما يفعل بعض من يزعم الكرامات.

أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَخَلَّقُونَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

- (٣١٨) وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ إِقَامَةً لِلْمَنْهَجِ الْحَنِيفِيِّ
(٣١٩) وَالنَّهْيَ وَفُقَ الْحِكْمَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَنْ مُنْكَرٍ هُمَا عَرَى الْخَيْرِيَّةِ
(٣٢٠) وَالزَّمَّ حُضُورَ الْجُمُعِ وَالْجَمَاعَةِ مَعَ الْإِمَامِ الْمُسْتَحِقِّ الطَّاعَةِ
(٣٢١) وَالنَّصَحَ عَنْ عِلْمٍ لِكُلِّ الْأُمَّةِ وَاصْبِرْ عَلَى الْأَقْدَارِ فِي الْمِلَّةِ
(٣٢٢) وَاشْكُرْ لِرَبِّ النَّاسِ فِي الرَّخَاءِ وَطَبِّ رِضًا فِي مُؤَلِّمِ الْقَضَاءِ
(٣٢٣) وَاحْسِنْ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ شَوَاهِدُ الْإِيمَانِ بِالْخَلَاقِ

(٣١٨، ٣١٩) مما يتصف به أهل السنة والجماعة أمرهم بالمعروف و ينهون عن المنكر، قال الله تعالى واصفا لهم في أكثر من آية بقوله: {يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [سورة التوبة: ٧١].

(٣٢٠) ومن صفا هم حضور الجمع والجماعات والأعياد مع المسلمين، ويرون إقامة الحج والجهاد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً.
(٣٢١) والنصح لكل الأمة؛ لقوله: «(الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)» رواه مسلم، ومنها الصبر على المصائب: «(وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ)» [سورة لقمان: ١٧].

(٣٢٢) قال الله تعالى: «(وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)» [سورة البقرة: ١٥٢].
(٣٢٣، ٣٢٤) ومما يتحلى به أهل السنة والجماعة ويأمرون بعضهم به مكارم الأخلاق؛ اقتداء بسيد الخلق صلوات ربي وسلامه عليه الذي وصفه ربه بقوله: «(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)» [سورة القلم: ٤]، وكما قال عنه أنيس الغفاري -أخو أبي ذر رضي الله عنهما-: «(رأيتَه يأمر بمكارم الأخلاق)» متفق عليه.

(٣٢٤) مِنْ قَبَسِ الْآيَاتِ وَالْآثَارِ عَلَى هُدَى نَبِينَا الْمُخْتَارِ



انتهى

١	مقدمة.....
٦	مَنْظُومَةٌ.....
٦	سَلَّمَ الوصول إلى مَبَاحِثِ عِلْمِ الْأَصُولِ.....
٦	في توحيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ (ﷺ).....
٣٠	مُقَدِّمَةٌ.....
	تُعَرَّفَ العبدَ بما خُلِقَ له، وبأوَّلِ ما فرض الله تعالى عليه، وبما أخذ الله عليه به
٣٠	الميثاق في ظهر أبيه آدم، وبما هو صائر إليه.....
٣٢	فصلٌ في كونِ التَّوْحِيدِ ينقسمُ إلى نوعين.....
٣٢	وبيانِ النوعِ الأوَّلِ وهو توحيدِ المعرفة والإثبات.....
٤١	فصلٌ في بيانِ النوعِ الثاني من التَّوْحِيدِ.....
٤١	وهو توحيدُ الطَّالِبِ والقصدِ، وأنه هو معنى لا إله إلا الله.....
٤٤	فصلٌ في تعريفِ العبادة وذكرِ بعضِ أنواعها.....
٤٤	وأنَّ من صَرَفَ منها شيئاً لغيرِ الله فقد أشرك.....
٤٦	فصلٌ في بيانِ ضدِّ التَّوْحِيدِ وهو الشُّرْكُ،.....
٤٦	وأنه ينقسم إلى قسمين: أصغرَ وأكبرَ، وبيانِ كُلِّ منهما.....
٤٨	فصلٌ في بيانِ أمورٍ يفعلها العامة، منها ما هو شركٌ،.....
٤٨	ومنها ما هو قريبٌ منه، وبيانِ حكمِ الرُّقَى والتَّمَائِمِ.....
٥٠	فصلٌ من الشُّرْكِ فعلٌ من يتبرَّكَ بحجرٍ أو شجرٍ أو بقعةٍ أو قبرٍ أو نحوها،.....
٥٠	يتخذ ذلك المكانَ عيداً، وبيانُ أنَّ الزَّيَارَةَ تنقسمُ إلى سُنِّيَّةٍ وبدعيَّةٍ وشُرْكيَّةٍ.....
٥٢	فصلٌ في بيانِ ما وَقَعَ فيه العامَّةُ اليوم مما يفعلونه عند القبور.....
٥٢	وما يرتكبونه من الشُّرْكِ الصريحِ والغلوِّ المُفْرِطِ في الأموات.....
٥٤	فصلٌ في بيانِ حقيقةِ السَّحَرِ وحدِّ السَّاحِرِ.....

وَأَنَّ مِنْهُ عِلْمُ التَّجِيمِ وَذِكْرُ عَقُوبَةٍ مِنْ صَدَقَ كَاهِنًا	٥٤
فَصَلِّ يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جَبْرِيلَ الْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا الدِّينَ	٥٦
وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَرَاتِبٍ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ	٥٦
وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلِّ مِنْهَا	٥٦
فَصَلِّ فِي كَوْنِ الْإِيمَانِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ	٦٦
وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ الْمِلَّةِ لَا يَكْفُرُ بِذَنْبٍ دُونَ الشَّرِكِ إِلَّا إِذَا اسْتَحْلَهُ	٦٦
وَأَنَّهُ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ وَأَنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يَغْرُرْ	٦٦
فَصَلِّ فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ	٦٨
وَإِكْمَالِ اللَّهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ	٦٨
وَأَنَّ مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ	٦٨
فَصَلِّ فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٧١
وَذِكْرُ الصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ وَالْكَفُّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ	٧١
خَاتِمَةٌ فِي وَجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ	٧٥
وَالرُّجُوعِ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِمَا، فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ	٧٥
الْخَاتِمَةُ	٧٦
مَنْظُومَةٌ	٧٧
تَتِمَّةُ الْفُصُولِ لِسُلَّمِ الْوُصُولِ	٧٧
فَصَلِّ فِي بَيَانِ الْوَلَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْبِرَاءَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	٨٠
فَصَلِّ فِي بَيَانِ أَنَّ الْكُفْرَ يَكُونُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ كَمَا يَكُونُ بِالْاِعْتِقَادِ	٨٢
فَصَلِّ فِي وَجُوبِ طَاعَةِ الْأُئِمَّةِ،	٨٣
وَأَنَّ مِنَ الْحُكْمِ بَغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا هُوَ كُفْرٌ مَخْرُجٌ مِنَ الْمِلَّةِ	٨٣
فَصَلِّ فِي أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَسَطٌ بَيْنَ الْفِرَقِ	٨٤
فَصَلِّ فِي بَيَانِ أَنَّ مِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ	٨٦

- ٨٦ تصديقَ كراماتِ الأولياءِ
- ٨٧ أهلُ السُّنَّةِ والجماعةِ يأْمرونَ بالمعروفِ وينهونَ عن المنكرِ
- ٨٧ ويتخلَّقونَ بمكارمِ الأخلاقِ
- ٨٨ انتهى